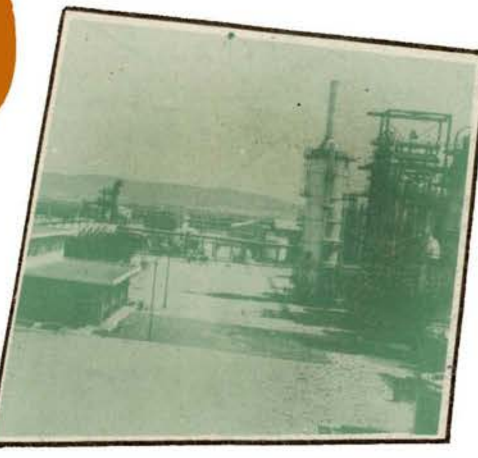


اللسان المركزي للمنظمه الوطنية للمجاهدين

العدد 11 — رجب 1395 هـ — الثمن 50ر1 د ج

19







جوان 1965-1975

أول نوفمبر

مجلة المجاهدين

العدد 11 — رجب 1395 هـ

الثمن 50ر1 د ج

محتوى العدد

مجلة

سياسية اجتماعية ثقافية

تصدر عن

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الإدارة والتحرير

فيلا بومعراف
23 شارع أحمد غزمول
الجزائر

الاشتراكات: عن سنة 9 د. ج

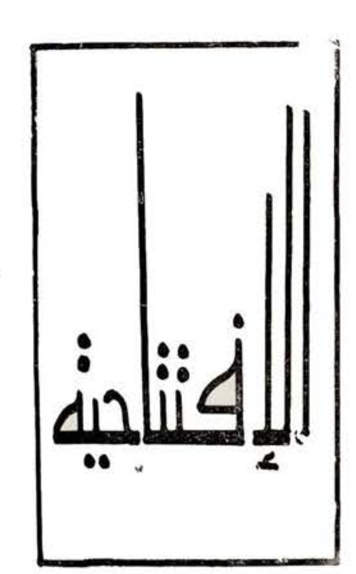
الحساب الجاري: 540797

الهاتف: 65.81.44.48

ثمن العدد: 1,50 د. ج

المراسلات: مجلة أول نوفمبر

23 شارع أحمد غزمول فيلا بومعراف الجزائر



تحل الذكرى العاشرة للتصحيح الثورى (19 جوان) فى هذا الشهر .... والجزائر قد قطعت أشواطا بعيدة فى مسيرتها فى الاستقرار ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادى، فى كنف ثوراتها الثلاث : الزراعية والصناعية والثقافية .. فماذا كانت ؟ .. والى أين تسير ؟!

لقد خرجت الجزائر من حرب طويلة ضروس ، مثخنة بالجراح ، مثقلة بالمشاكل ، لتزيدها الازمة السياسية الناشبة آنذاك صعوبة ومشقة ، فلا مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة ، ولا هياكل الحزب وقواعده،استطاعت أن تخفف من وقع الازمة وحدتها ، بل زادتها تعقيدا ، حتى كادت أن تعصف بوحدة الشعب ، وتعرض الثورة ومكاسبها للخطر !...

ومن هنا كانت حركة 19 جوان انقاذا لهذا الوضع المتردى ، بل وضرورة حتمية ، لرد الاعتبار لهذا الشعب الذى قدم خيرة أبنائه لتحيا الثورة والجزائر ...

وفى هذا المجال نسجل أن أول بيان لمجلس الثورة التى نشأ عقب هذه الحركة ، قد أعلن عن تقديره للشعب ، ووعد بالاصلاح فى كل الميادين ، وبالاخص :

أ — اقامة دولة ديموقراطية .

ب — انتهاج اشتراكية تراعى واقع وحقائق البلاد .

ج — التغلب على الازمة الاقتصادية .

د — اتباع سياسة خارجية مجدية وواقعية .

وهكذا بدىء فى تنفيذ هذه الوعود ، فدعمت المؤسسات التابعة للدولة ، ومثلها هياكل الحزب وقواعده ، ولم تمر عامان حتى نشر ميثاق البلدية ، واتبع باجراء أول انتخابات بلدية فى سنة 67 ثم نشر ميثاق الولاية ، واتبع هو الاخر بالانتخابات للمجالس الشعبية للولايات .

وكان مواكبا لعملية جزأرة الاقتصاد ، فقبل مضى أقل من عام أممت المناجم والبنوك ، وبعض الشركات الاجنبية الاخرى وتتالت التأميمات حتى تأميم البترول والغاز فى 71، الشروع فى تطبيق سياسة التوازن الجهوى باقرار أول برنامج خاص لولاية الواحات ، وضبط الخطة الثلاثية ، ثم المخطط الرباعى 1 و 2 ، بالاضافة الى اقرار برامج خاصة فى نطاق التوازن الجهوى .

وفى الميدان الاجتماعى تحقق مبدأ ديمقراطية التعليم حتى صار خمس الشعب فى المدرسة ، وتحققت مجانية العلاج ، وسويت مشاكل المجاهدين وأرامل وأبناء الشهداء والاعفاء الكلى من الضرائب للفلاحين وصغار الحرفيين.

وفى الميدان الخارجى نفذت بدقة تلك السياسة الواقعية والمجدية التى تناصر المظلومين ، وتعادى الامبريالية والاستعمار .... وما حضور الجزائر واستضافتها لكثير من المؤتمرات الا دليل نجاح هذه السياسة الواقعية ...

ان القائمة لطويلة ، وان الانجازات لعديدة ، وان التغلب على المشاكل المطروحة فى سنة 1965 ، يمكن أن يعتبر فى حد ذاته معجزة ..

ان حركة 19 جوان 65 سيقول عنها التاريخ : انها طموح فى مستوى ثورة أول نوفمبر .

أول نوفمبر

عندما يسجل التاريخ الاحداث الكبرى والحاسمة التى عرفتها الجزائر عبر مسيرتها الطويلة وكفاحها فانه يسجل بأحرف من نور التصحيح الثورى الذى عرفته منذ عشر سنوات ، لقد كان حدث 19 جوان 1965 بعثا جديدا حقا للثورة الجزائرية •
فهذا الحكم قد يكون من باب المبالغة أو التفاؤل المفرط أو حلما لو صدر فى السنوات الأولى ، لكن بعد انقضاء عشر سنوات وما سجل خلال هذه الفترة القصيرة من انجازات ضخمة فى كل الميادين وما كان لهذا التحول والتغيير الجذرى من انعكسات وتأثيرات عما يجرى فى العالم فان العام والخاص يدرك بكل وضوح أن الجزائر عرفت عهدا جديدا بعد 19 جوان وتعيش ثورة شاملة ومتكاملة ومخططة بدقة محكمة من طرف السلطة الثورية •

فى الذكرى العاشرة لتصحيح 19 جوان

منعطف تاريخى فى حياة الثورة



التحرر الاقتصادى

أولت السلطة الثورية منذ البداية عناية خاصة للتنمية الاقتصادية وجندت كل الطاقات الماديةوالبشرية لخوض المعركة ضد التخلف ، ولم تكن هذه المهمة من الامور السهلة فى بلد متخلف نال استقلاله حديثا بعد استعمار دام قرنا وثلث قرن ، وبعد كفاح تحريرى مسلح ومرير دام اكثر من سبع سنوات ، ليس من السهل مواجهة مشاكل التخلف والتغلب عليها ، لكن القيادة الثورية صممت على خوض المعركة لانها قضية حياة أو موت بالنسبة للثورة ، اذ لا حياة لثورة بدون تحرر اقتصادى ، وكان عليها ان تكافح فى مختلف الجبهات لتوفير الشروط الضرورية والكفيلة بتحقيق تغيير جذرى وشامل ، كان لابد :

ــ ان تستعيد ثروات البلاد الطبيعية وتقضى على الاحتكارات الاجنبية التى كانت تمتص خيرات البلاد ، فكانت التأميمات المناجم والبترول ووضعت الدولة يدها على هذه الثروات لتستغلها عن طريق شركات وطنية لفائدة الشعب ، والجدير بالملاحظة ان الشركات الاحتكارية الاجنبية التى كانت تسلك فى العادة سياسة التهديد والتخريب والمساومات عندما تهدد فى مصالحها وامتيازاتها قد اذعنت للامر الواقع ولم تنجح فى كل تحدياتها ، وذلك لسبباو أسباب بسيطةهو انهاكانت هذه المرة أمام سلطة ثورية لاتعرف لغة المساومة ولا يخيفها التهديد ، ثم ان كل اجراء او قرار لاسترجاع هذه الثروات كان يتخذ بعد الاعداد له من كل الجوانب اى أن الجزائر لم تعرف ((الكوارث)) التى دبرتها الاحتكارات الاجنبيةفىبعض البلدان الاخرىعندما وقعت التأميمات .

الاقتصاد الوطنى . فالثروات المعدنية والنفطية تستغلها شركات وطنية والعمال والمركبات الصناعية التى تنبت هنا وهناك فى الجزائر ومختلف الصناعات التحويلية وما يجرى من بناء وتشييد هو كله من صنع هذه المؤسسات الوطنية النامية والمتطورة التى جعلت من الجزائر ورشة كبرى يبنى فيها مستقبل افضل ».

— ان تبذل جهود مكثفة فى ميدان التكوين لان الجزائر فى مجال الاطارات وعلى الاخص الاطارات التقنية العليا قد انطلقت من الصفر

لقد كان نشر التعليم وتكوين الاطارات من بين المهام العاجلة التى أولتها الثورة كل عنايتها «لان معركة التنمية فى أى قطاع من قطاعاتها تتوقف كل التوقف على وفرة الاطارات كما وكيفا ، ولذا نجد ان الدولة ظلت منذ 1966 تكرس كل سنة وبانتظام اكثر من 40 ٪ من ميزانيتها لتكاليف التربية الوطنية وتكوين الفرد » كما قال الرئيس بومدين ، وبفضل هذه السياسة استطاعت الجزائر قطع خطوات عملاقة وتمكن ابنائها من تحقيق التنمية فى كل المجالات بأنفسهم .



ان توضع هياكل عصرية وقوية قادرة على تحقيق التنمية الشاملة . الشاملة .

وقد عرفت الجزائر فى السنوات الاولى بعد التصحيح الثورى ميلاد شركات وطنية تشمل كل قطاعات

— أن توفر رؤس أموال كافية للتنمية . وفى هذا المجال أتبعت

الجزائر سياسة الاعتماد على النفس بالدرجة الاولى فسخرت كل طاقاتها المالية فى التنمية وتجنبت الوقوع فى الفخة التى وقعت فيها بعض البلدان النامية التى ربطت مشاريعها الاقتصادية بالمساعدات الخارجية . ولا داعى الى التكرار بأن ما يسمى بالمساعدات الاجنبية وعلى الاخص « مساعدات » البلدان المصنعة ما هى الا وسيلة من وسائل الاستعمار الجديد .

وهكذا فان هذه الشروط الاساسية التى وفرتها الثورة بعد 19 جوان مكنت الجزائر من الانطلاقة الصحيحة التى غيرت وجه الجزائر بعد عشر سنوات وجعلت منه البلد النموذج فى محاربة التخلف والدخول فى مرحلة التصنيع الحقيقى والسير فى طريق التحرر الاقتصادى .

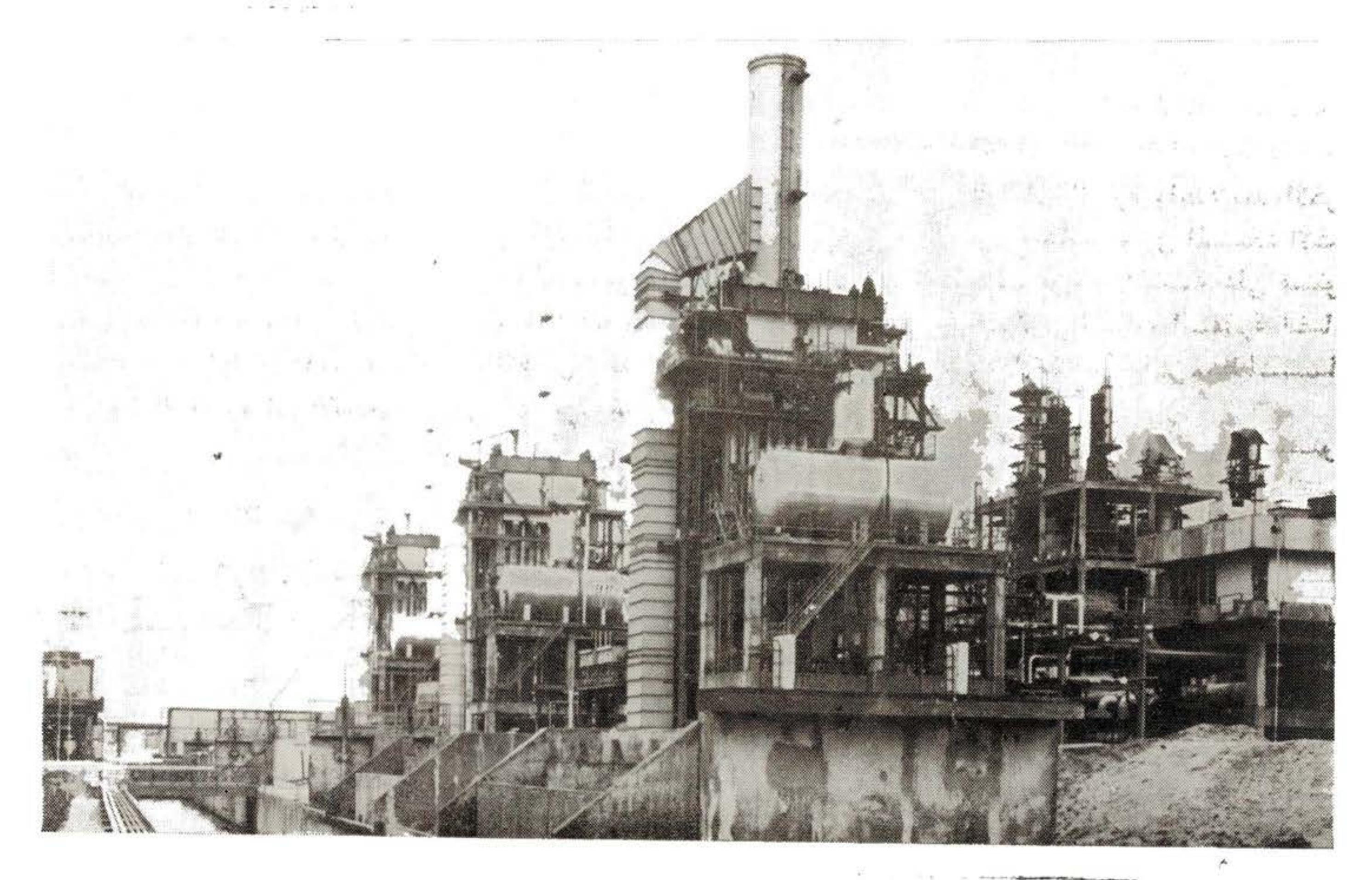
ثــورة من الشعب الى الشعب

ان النهضة التى تعرفها الجزائر فى كل الميادين لم تكن محصورة فى مناطق محدودة وقطاعات معينة ولفائدة فئة من الشعب على حساب الاخرين . فقد أستهدفت الثورة النهوض بكامل البلاد بمدنه وقراه وأريافه وعملت على ادخال الثورة الى كل بيت واشراك كل مواطن فى العمل وجنى الثمرة .

ــ وحتى لا تبقى الحواجز بين الريف والمدينة وبين مناطق فقيرة ومتأخرة ومناطق غنية ومتطورة ، وحتى ينعم كل فرد بثمار الحرية وتنمو وتتطور الاجزاء فى كل منسجم ومتكامل طبقت السلطة الثورية سياسة التوازن الجهوى التى تتمثل فى تطبيق برامج انمائية خاصة فى المناطق الاكثر فقرا . وقد عرفت الولايات الفقيرة واحدة بعد الاخرى برامج خاصة ، وفى المدة الاخيرة طبقت برامج خاصة على مستوى الدوائر والبلديات الفقيرة أيضا ، وهذا بالاضافة الى مخططات

التنمية العامة على المستوى الوطنى ، وبهذه الكيفية تم القضاء على الفوارق الجهوية الفاحشة فى وقت قصير بشق الطرقات وبناء المدارس والمستشفيات والمساكن وايصال الكهرباء وبناء المعامل ، لقد اتبع الاسلوب الثورى فى تحقيق هذه البرامج ابتداء من الاعداد الى التنفيذ والى عين المكان كانت تنتقل





الحكومة ابتداء من رئيس الدولةالى كل مسؤول معنى بالبرنامج فى المصالح المركزية ، وعرفت عواصم الولايات التى استفادت من البرامج الخاصة اجتماعات مجلس الوزراء مع السلطات المحلية لبحث كل مايتصل بشؤون التنمية فىالولاية .

اهتمت الثورة كذلك بالريف والفلاح وخلصته بصفة نهائية من الاستغلال

فهى لم تقف عند حد تعزيز

التسيير الذاتى فى المزارع التى طرد منها المعمرون الاجانب وانما طبقت الثورة الزراعية التى دخلت الان مرحلتها الثالثة وجسمفىالواقع شعار ((الارض لمن يخدمها)) واختفتالى الابد صورة الخماس والفلاح الاجير الذى يكد لفائدة الاقليةمن الاقطاعيين والبورجوازيين . ولم تكن عملية الثورة التى دخلت الريف مجرد توزيع للأراضى على الفلاحين بل كانت ثورة بكل ما فيها من تغيير شامل لكل جوانب الحياة بما فيها كيفية استغلال الارض والعلاقات بين الناس وأسلوب الحياة ، وتتجلى الاهداف البعيدة والصورة المثالية لتلك الحياة فى الوحدات الفلاحية التى أنشئت فيها قرى الثورة الزراعية حيث تتوفر فيها كل مرافق الحياة العصرية من مساكن نظيفة وكهرباء وحمام ومسجد ومكتبة ومصحة وكل

ــ بعد مرور أقل من عامين على تصحيح 19 جوان شرعت السلطة الثورية

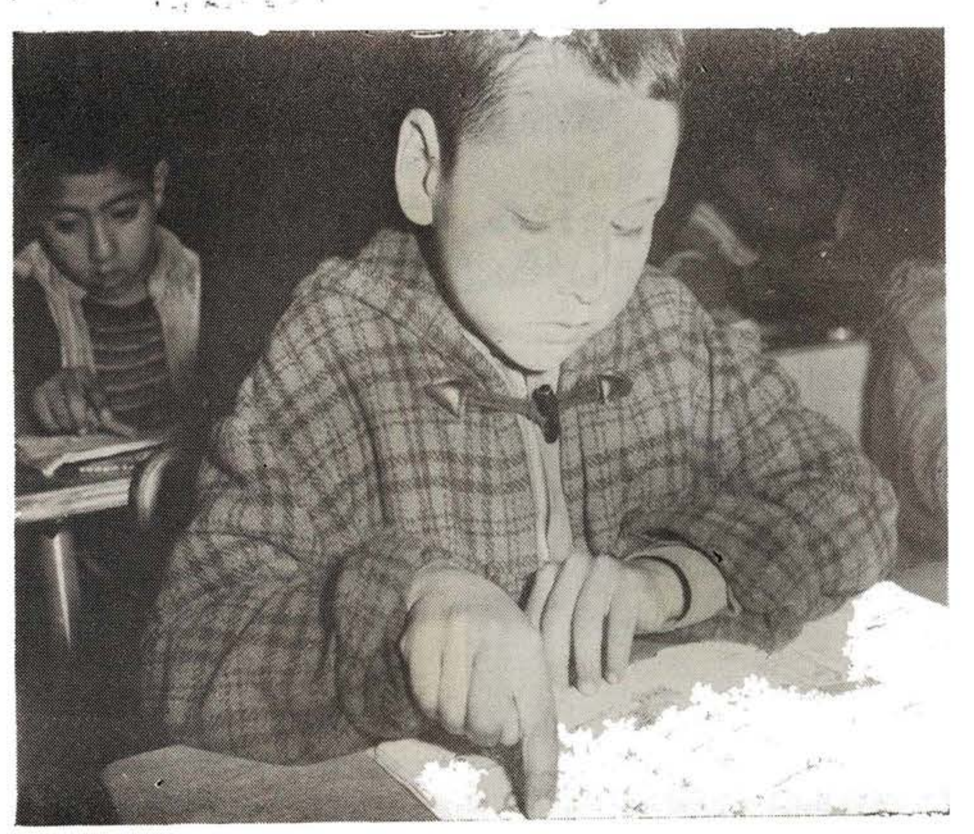
فى وضع هياكل دولة عصرية وقوية تمكن الشعب من تولى وممارسة السلطة ، فكانت البلدية بميثاقها الجديد وصلاحياتها كخلية أساسية فى بناء الدولة ثم الولاية . وعلى كلا المستويين أخذ بمبدأ اللامركزية الى أبعد الحدود وأعطيت صلاحيات واسعة للمجالسين المنتخبين على مستوى البلدية وعلى مستوى الولاية فى المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية . وبهذه الطريقة تحملت الجماهير مسؤولية شؤونها المحلية وتفرغت الدولة للمهام الكبرى فى ميدان البناء على المستوى الوطنى .

دولة الفلاحين والعمال

ان الفلاح والعامل فىجزائر الثورة ليس أجيرا يبذل جهدا مقابل الحصول على لقمة العيش وانما هو عامل منتج ومسير ومراقب وسيد مصيره . ففى الميدان الفلاحى يعمل

فى نطاق التعاونيات الفلاحية أو فى قطاع التسيير الذاتى ويمارس من خلال الاجهزة المنتجة المكونة من رفاقه فى العمل عملية التخطيط والتسيير والانجاز والمراقبة ويتقاسم مع اخوانه الفلاحين ثمار عرقهم وجهدهم . وعلى مستوى المعامل وكل المؤسسات العمومية شرع فى تطبيق قانون التسيير الاشتراكى الذى يمنح للعامل حق المشاركة فى التسيير والمراقبة عن طريق مجالسهم **المنتجة ، فهى التى تصنع الثورة وهى** التى تستطيع أن تحافظ على استمراريتها وتعميقها وخلق جزائر جديدة ينعم فيها كل أبناء الجزائر بخيرات بلدهم وثمار أعمالهم .





اشعاع الثورة

ان التحولات التى تعرفها الجزائر والانجازات الضخمة التى حققتها فى ميدان التنمية كانت مصدر اشعاع والهام بالنسبة للشعوب التى تكافح من أجل التحرر السياسى والاقتصادى . ففى الوقت الذى تبنى فيه الجزائر نفسها داخليا تقوم أيضا بخوض المعارك فى الجبهات الاخرى خارجيا ايمانا منها بأن معركة التنمية فى الجزائر لها امتدادات خارجية حتمية تؤثر بما تقوم به فى الداخل وتتأثر بما يجرى حولها ، وكان من الطبيعى ان لا تنغلق على نفسها وان تتحرك بكل قوة وحيوية ونشاط وعلى الاخص فى المحاور الاتية :

— وقفت الجزائر بكل اصرار وثبات الى جانب كل الحركات التحريرية ضد الاستعمار والصهيونية والامبريالية والى جانب كل القضايا العادلة فى العالم . فعلى الصعيد الديبلوماسى بذلت الجزائر فى المحافل

الدولية جهودا جبارة لفائدة كفاح الشعوب واستطاعت أن تساهم بقسط وافر فى تكتيل وتوجيه كل قوى بلدان العالم الثالث والبلدان الاشتراكية ضد الاستعمار ، والصهيونية والامبريالية . لكن الثورة الجزائرية تؤمن بأن العمل الديبلوماسى وحده لا يكفى وانما يكمل ويعزز بل يكلل الكفاح المسلح لان المعتدين والغاصبين والمستعمرين لا يفهمون سوى لغة السلاح . ولهذا السبب ما انفكت الجزائر تدعم وتساعد قوى الحركات التحريرية ماديا ومعنويا ولها أن تفتخر بعاصمتها التى هى بحق « عاصمة الثوار » كما وصفتها احدى الصحف الغربية لان الحركات التحريرية الافريقية والاسيوية فتحت كلها مكاتب فى الجزائر وتتعاون تعاونا وثيقا مع حزب جبهة التحرير الوطنى.

فالجزائر عندما فعلت ذلك فأنها قد استجابت لقلبها وعقلها ، فقد ذاقت مرارة الاستعمار وعرفت قيمة الحرية ومتطلبات الكفاح ، وتؤمن كذلك بأن المعركة من أجل الحرية وحدة واحدة لا تتجزأ وان تعددت أشكالها ومظاهرها وحيثما تحقق انتصار ضد الاستعمار والصهيونية والامبريالية فهو تعزيز ونصر لكل الشعوب التى تبنى وتشيد من أجل سعادة ابنائها .

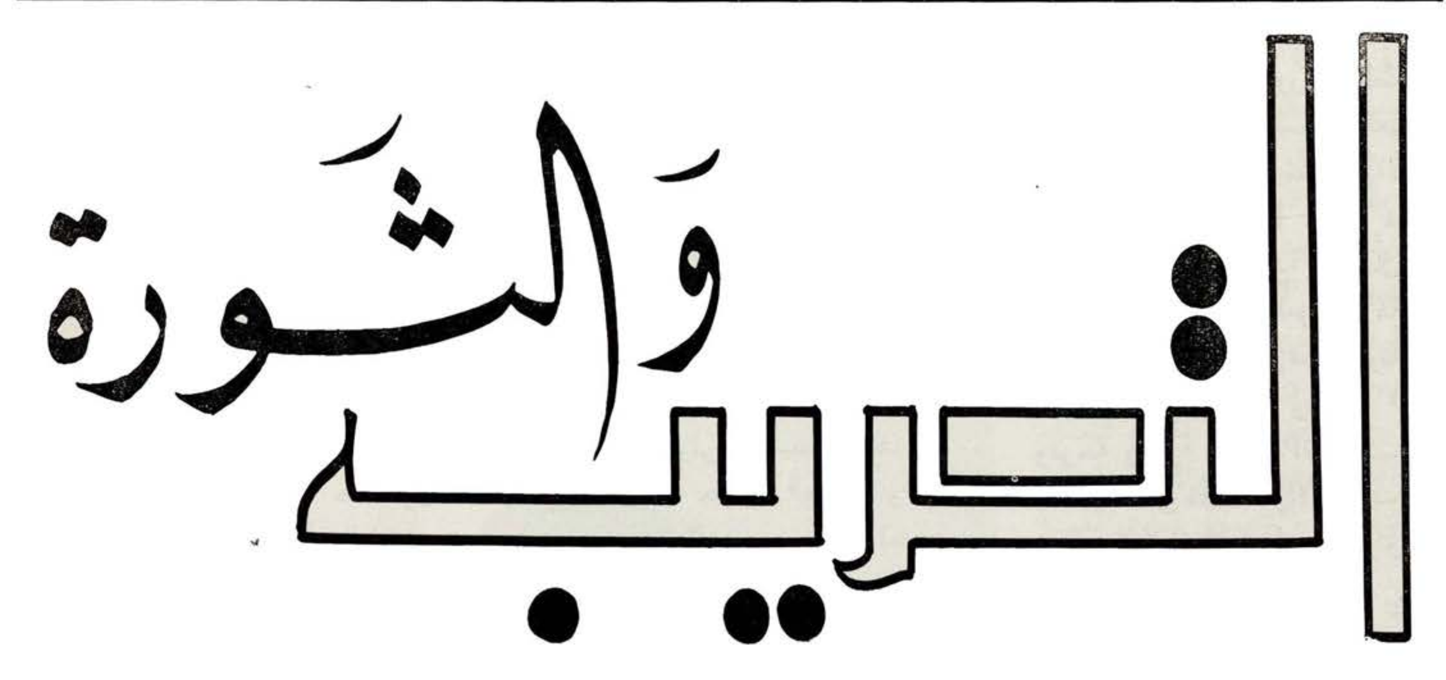
ـ انطلاقا من تجربتها فى التنمية طرحت الجزائر المشاكل الحقيقية التى يعانى منها العالم الثالث ووضعت قضية التخلف فى اطارها الصحيح الذى يستدعى اعادة النظر فى العلاقات المجحفة القائمة بين الدول النامية والدول المصنعة . لقد ابتدأت المعركة الكبرى التى هى بحق « معركة العصر » ، وهى معركة سوف تكون شاقة وطويلة بدون شك لان الدول المصنعة لن تتخلى عن امتيازاتها واستغلالها بكل سهولة ولان الدول النامية تعانى كثيرا من مخلفات الاستعمار ومختلف التناقضات . لكن بالرغم من كل ذلك قطعت خطوات لا بأس بها فى طريق الكفاح ولعبت الجزائر فى هذه المعركة دورا هاما بفضل تجربتها الرائدة فى البناء ومبادراتها



الديبلوماسية الناجعة . فخلال سنوات قليلة أستطاعت الجزائر أن تساهم فى بلورة تيار التضامن بين البلدان النامية من أجل التعاون والمصلحة المشتركة والدفاع عن مصالحها الاساسية والوقوف صفا واحدا ضد جشع واستغلال البلدان المصنعة . وبحكمة فائقة ومهارة مثلى أستبعدت الجزائر من العلاقات بين البلدان النامية الخلافات حول القضايا الهامشية المبددة للطاقات ووجهت كل الجهود للقضايا الهامة ذات المصلحة المشتركة . وبذلك برزت نقاط التلاقى وظهر روح التفاهم والتعاون . لقد تجلى ذلك كله فى الديناميكية التى اكتسبتها حركة عدم الانحياز بعد مؤتمر الجزائر والفعالية التى أظهرتها منظمة البلدان المصدرة للنفط وعدوى التأميمات التى عمت العالم الثالث وتصاعد النداءات باعادة النظر فى العلاقات الاقتصادية الدولية . ومن خلال المعركة الجارية تبرز الجزائر كالمنارة تضىء الطريق وتحتل المكانة المرموقة فى المجتمع الدولى لا بسبب غناها ولا بسبب ضخامة حجمها البشرى وانما بفضل ثورتها التحريرية المجيدة بالامس وبفضل تجربتها الثورية فى البناء والتشييد اليوم.

فالمجال لا يتسع هنا لذكر كل الابعاد التاريخية لتصحيح 19 جوان 65 . وقد اكتفينا برسم الملامح والعلامات البارزة لثورتنا المظفرة والمعبرة عن مطامح شعبنا العميقة . فنحن عندما نستقبل ونحتفل بالذكرى العاشرة لتصحيح 19 جوان فاننا نحتفل بالجزائر الجديدة وبالامال التى تجسمت فى الواقع الملموس . فالثورة لا تزال مستمرة وهذه الوقفة فى ذكراها العاشرة هى وقفة ابتهاج وفرحة وعبرة تسمح لنا بتقدير المسافة التى قطعت والانجازات التى تحققت ولا نشك فى أن ما تحقق منذ عشر سنوات يثلج صدورنا ويبعث فينا الثقة ويمدنا بالعزم للمضى قدما الى الامام فى الطريق الثورى الواضح الذى رسمه لنا 19 جوان 65 .

بمناسبة الذكرى العاشرة
لانتفاضة 19 جوان وعيد الاستقلال تتقدم مجلة أول نوفمبر
والمنظمة الوطنية للمجاهدين إلى السلطة
الثورية وكل المناضلين والمجاهدين والشعب
الجزائري أحر التهاني وأخلص التمنيات



أن المرحلة التاريخية الممهـــدة للثورة اتسمت بالكفاح من أجـــل الحفاظ على مقومات الامة واحيـــاء ضميرها ولغتها فكان الناس يعلمون العربية فى الكهوف وفى مستودعات السيارات ، وفى السجون ويعتبرون ذلك جهادا يستعذبون فيه كل عذاب ويتحملون كل مشقة ، صابريـــن محتسبين ، لا طموح لهم الى منصب حين يدرسونها ، ولاأمل لهم فى تولى مسؤولية رسمية اذ الاستعمار قـد اغلق دونهم الابواب . ولاحظ للعربية فى حكمة ، ولا وزن لها فى حسابه ، فكم قاسى معلمو العربية وكم ذاقوا من اوصاب ، وكم تجرعوا من آلام ، وكم اونوا فى سبيلها ، وحوربوا فما وهنوا لما اصابهم فى سبيلها ولا استكانوا ، ولاطأطأوا رؤوسهم ، ولا ولوا مدبرين على اعقابهم .

وما قانون 8 مارس 1938 عنا ببعيد ، وما المقالات التى كتبها ابن باديس بصدده بنسى منسى،الا أنها مسجلة فى الطروس ، فى ذلك الشهر المنحوس ، شاهدة بجهاد أولـئك القوم وثباتهم ووقوفهم فى وجه الظلم فى يوم كان المجاهدون فيه قليلا عددهم يكاد يتخطفهم الناس .

فهذا ابن باديس يعلنها فى مقاله: (يا لله ! للاسلام والعربية فى الجزائر كل من يعلم بلارخصة يغرم ثم يغرم ويسجن) (1) قائلا : اننا نعلـن لخصوم الاسلام والعربية أننا عقدنا العزم على المقاومة المشروعة عزمنا وسنمضى بعون الله فى تعليم ديننا ولغتنا رغم كل مايصيبنا ، ولـن يصدنا عن ذلك شىء فنكون قـد شاركنا فى قتلهما بأيدينا . واننا على يقين من أن العاقبة — وان طـال البلاد — لنا والنصر سيكون حليفنا لاننا قد عرفنا ايمانا ، وشاهدنا عيانا أن الاسلام والعربية قضى اللـه بخلودهما ولو اجتمع الخصوم كلهم على محاربتها (2) .

هذه مواقف فى مواطن كانت مظلمة وفى مرحلة تاريخية عصيبة ، لايجرؤ الناس على قول الحق فيها ، ولاعلى الوقوف فى وجه العدو ، وكان كثـير من اركان ثورتنا المسلحة يعيرون لهذا الامر اهتمامهم ، ويرسلـون بأبناء الشعب الى البلاد العربيـة الجذور لا تعيش لامتها ، قلـوبها لتعليم العربية .

واليوم تقف شرذمة منقطعـه الجذور لا تعيش لامتها ، قلوبها هواء، وأدمغتها خواء الا من شهواتها العارمـة ، وأهوائهـا المضلـة ، وتراجعها عن روح الثورة ، ونكوصها على أعقابها ، فتختلق القـابا ، وتخترع شعارات ، كلها زيـف ، وقلب الحقائق الواضحة ، وتغطية للتاريخ ، فتزعم ان العربية رجعية ، وأن المؤمنين بهـا رجعيـون ،وأن المناضلين فى سبيلها ليسوا ثوريـين ذرا للرماد فى الاعين ، وتلبيسا للحق بالباطل .

انهم يعيشون فى قوالب منقطـعة عن روح الشعب ، وفى ذهنيـات لاصلة لها بالواقع ،تقوقعوا فيها فليس لهم منها من خلاص ولا مخرج .

أن المبادىء لاتقبل التلاعب ، وان

(1) عمار طالبى : ابن باديس حـياته وآثـاره،دار اليقضة العـربية 1968 ج . 3 . ص 248
(2) المـرجـع نفســه . ص 244 — 245



الثورة التحمت بالتعريب ، فهل يمكن بعد هذا أن نكون ثوريين فى ميدان خدمة الارض وخدمة الثقافة ولانكون ثوريين فى مجال التعريب ؟

أننا لم نوضح بما فيه الكفاية كما قال احد اعضاء ندوة التعـــريب العلاقة بين التعريب والثورة .

اننا اذا بقينا فى مجال الدراسة وفى مجال الفهم والنظر والتخطيط دون التطبيق والفعل وممارسة الارادة الثورية السياسية التى مارسناها فى مجالات كثيرة ، فان المعوقـــات للتعريب تتوالد وتتناسل وتتضاعف وتتمكن فتزداد الصعاب ، وتقـوى العقاب .

اما اذا خشينا بعض العقبات ، وتساهلنا ازاء بعض الاعتبارات ، فاننا لا يمكن أن نزعم لانفسنا اننـــا ثوريين اللهم الا اذا كنا ثوريــين فى مواطن ومصلحين او مراعين التوازن بين الاتجاهات الاجتماعيـــة لتخفيف التعارض وتحقيق التكامل فى مواطن اخرى .

ان الانسان اذ ينمو بيولوجيا لا ينمو اصبعه مثلا قبل اذنه فالنمـــو يسير متكاملا فى جميع الاتجاهات .ومن ثم فان التعريب زاد لم يرتبط بتخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعيـــــة والثقافية وبالمسيرة الثورية ككل فانه يتعثر ويبقى مشكلة ابدية يعانى منها المجتمع الجزائرى معاناة قاسية .

بالاضافة الى عوامل الصـــــراع الحضارى والسياسى الذى يرمىالى ايجاد مناطق نفوذ ثقافى ، فالتعريب لايعانى من معوقات داخلية فحسب بل يعانى معوقات خارجيـــــة ذات فعالية ولها طابورها وانصارها .

فاذا فصلنا قضية التعريب عــن مفهوم الثورة التطبيقى والممارســة الثورية الفعالة ، فقد تخلينا عنـــه وتركناه يتخبط فى الصراع الطويل .

ومهما يكن فان المناضلين فى سبيل تقدم المجتمع الجزائرى وتخلصه من التخلف يمضون فى مسيرة الكفاح بقوة ولن يهدأ لهم بال حتى يحققوا غايتهم فلتكثر العراقيل ، ولتخلق المعوقات بكل انواعها ، اننا ثابتون على المبدأ ممارسون للنضال كما مارسه مـــن قبلنا ومع اختلاف الاساليب والمناهج.

وان التاريخ لا يمكن أن ينسى وأن المواقف تتناقلها الاجيال .

وانى أختم كلمتى بقول ابنباديس الذى يبين لنا مواقفه الرائدة وثباته على الجهاد قال ((اننى أعاهدكم على اننى أقضـــى بياضى على العــربية والاسلام كما قضيت سوادى عليهما وانها لواجبــات ... وانى سأقصــر حياتى علم الاسلام والقرآن ولغـــة الاسلام والقرآن هذا عهدى لكــم واطلب منكم شيئا واحدا وهـــو أن تموتوا على الاسلام والقرآن ولغـــة الاسلام والقرآن)) (1)

انه عهد ومسؤولية يحملهما خلف عن سلف ، وجيـــل عن جيـــل مدى الدهـــــر .

عمار الطالبى

ابن عكنون فى 11 / 6 /1975

(1) المرجع نفســـه . ج . 2 . ص . 144

كلمة الأمين العام في ندوة الشباب

الكلمة التى القاها الامين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين أمام الندوة الوطنية للشباب المنعقد من 19 الى 22 ماى 1975

بسم المجاهدين عبر منظمتهم الوطنية وكل هياكلها أحمل اليكم أحر التهانى وتمنيات النجاح بهذه المناسبة الرامية الى توحيد شبيبتنا الوطنية .

فهاته الندوة الوطنية الاولى التى تندرج فى مسيرة توطيد وتجديد المنظمات التابعة لحزبنا جبهة التحرير الوطنى ، تحمل على عاتقها مسؤوليات جسام . فشباب اليوم على منوال وقدوة .

جيل الشباب الذى سبقه ، مسؤول بالدرجة الاولى على مبدأ استمرارية الثورة .



ان اخواتكم واخوانكم الذين غادروا بالامس القريب أماكنهم ومقاعدهم بمدارج المدارس والجامعة وخلفوا من وراءهم من دون سند واعز بالديهم تلبية للكفاح من اجل العزة والكرامة ، ضربوا لنا ولكم مثال التضحية فى سبيل المصلحة العليا وبرهنوا على ذلك بايمانهم الكامل المخلص للوطن والثرة فوفاؤنا لخيرة ابنائنا ووفاؤنا لعهد فاتح نوفمبر الخالد ولارواح شهدائنا الابرار يقتضى اليوم اكثر من ذى امس توحيد الصفوف للتجنيد الكامل على ضوء التوجيهات الرشيدة للقيادة الثورية حول المعركة الحاسمة التى نخوضها بلادنا فى البناء والتشييد فى ظل الاشتراكية ومناصرة للقضايا العادلة عبر العالم ان المجاهد الذى



كان بالامس حاملا السلاح ، هو اليوم فى طليعة الكفاح لازدهار البلاد وتقدمها ولتحقيق العدالة الاجتماعية وهو فخور جدا بالانجزات التى حققت .

كما أن المجاهد يعتبر بحماس الشبيبة والتزامها لتحقيق الاهداف الثورية ذلك ان التطوع الى جانب اخواننا الكادحين فى القرى والارياف وفى اطار الثورة الزراعية لدليل قاطع على هذه الروح النضالية الذى ورثها عن اصالة وهو خير خلف لخير سلف .

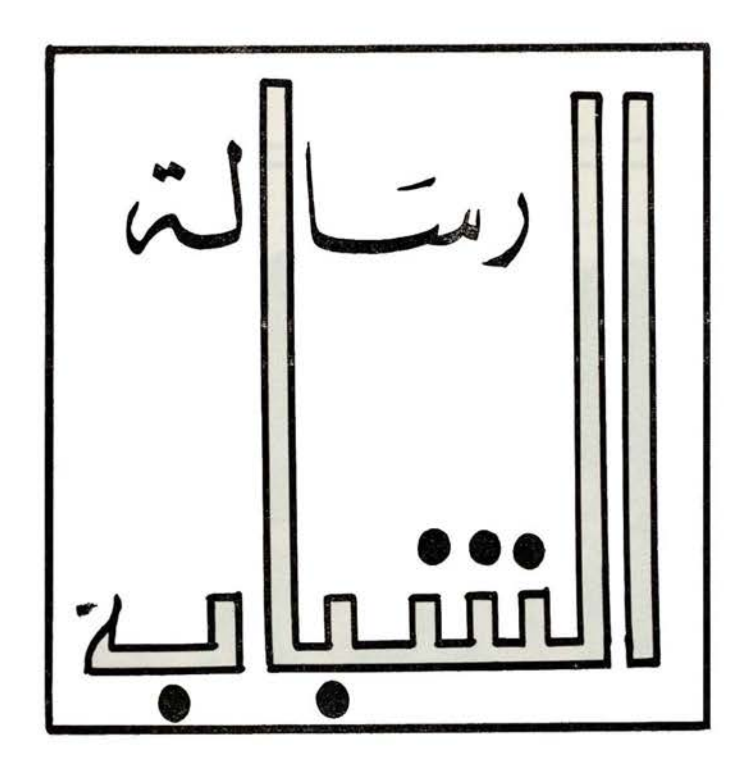
وان جزائر الثورة التى هى على ابواب الاحتفال بالذكرى العاشرة للتصحيح الثورى لـ 19 جوان 1965 والذكرى العشرين لـ 20 اوت 1955 الذى كان منعرجا حاسما فى مسيرة الثورة المسلحة حيث برهن على واقعية الثورة من الشعب والى الشعب تعلق آمالا كبيرة فى أن يكون جيلكم اهلا لرسالة جيل 1954 .

وامالنا أن يكون النضال شعاركم والوحدة هدفكم والعمل الذائب فى نطاق استمرارية الثورة شغلكم الشاغل المقدس . ولكن على مستوى الامانة المنوطة بعنوقنا ودوركم ايها الشباب واضح جدا — فقد قال شاعرنا :

حياة الشعوب بشبانها
وانتم لشعبنا شبانه

واتمنى لكم مرة اخرى النجاح والتوفيق فى ندوتكم التاريخية هاته .

وعاشت جبهة التحرير الوطنى وتحيا الثورة الاشتراكية .



قيمة الامة بشبابها • فهم عمادها وسندها • وسر نشاطها الدافق ، واشراقة أملها فى الحياة • بأيديهم تبنى الحضارات ، وبعزائمهم تصان الحرمات ، وبعقولهم المستبصرة تنار الآفاق • وتكتشف كنوز المعارف • (حملوا ، ومازالوا يحملون لواء الغضبة المقدسة ، فى وجه الدخيل العادى وغسلوا ومازالوا يغسلون أدران الماضى البغيض ، بالعرق الطاهر • والدم الغالى) •

فهل رأيت البحر اذا ماج واضطرب ؟ أو الغابة اذا هب فيها اعصار ؟ أو السيل الجارف اذا انقض من أعالى الجبال ؟ اذن ، فقد رأيت الشباب فى قوتهم ، وارادتهم • ورأيتهم فى ثورتهم وغضبهم ، واصرارهم •

ولاهمية الشباب الخطيرة .وقيمته الثمينة الغالية . عنى الاسلام بتنشئتهم تنشئة صالحة . تجمع بين تقوية الروح والجسد لانه لآ قيمة للشباب ، الا بقوة روحه وجسمه معا .

فعلى أكتاف الشباب ، الذين تخرجوا من مدرسة النبوة بنى صرح الاسلام الخالد . وبأيديهم ارتفعت رايته خفاقة فى الافاق ، وبايمانهم انتشرت فى الانسانية المحتضرة حياة جديدة . وبعزائمهم تحولت المواد الخام المبعثر ، كتلة حية لم يشاهد التاريخ البشرى أحسن منها خلقا ولا عملا .

عرف رسول الانسانية ، دور الشباب الخطير ، فى النهوض بالامة ، وتقرير مصيرها ، فأسند اليهم القيادات الحربية ، بالرغم من وجود من هم أكبر سنا ، وأضخم جسما ، وأكثر حنكة وتجربة . فسجلوا أروع الامثال فى البطولة ، وحققوا انتصارات رائعة باهرة ، أمثال خالد بن الوليد . وعلى بن أبى طالب ، وأسامة بن زيد،وسعد بن أبى وقاص ومصعب بن عمير ، وبعض هؤلاء لم يتجاوز عمره العشرين .

ان الحضارات فى مختلف الامم تقوم على حنكة الشيوخ وصبرهم واختبارهم للحياة . وعلى وحى الشباب وتلهبه وجرأته وطموحه ، وسعة أمله . وفى صفحات التاريخ المشرقة أروع الامثلة على هذاالتكامل بين الشيوخ والشباب ، الذى صنع المعجزات وحقق الاحلام ، فاذا كان لابد من الاستئناس بعرض اسماء بعض الشباب الذين حققوا مآثر خالدة فى العالم فاننا نكتفى من ذلك، بعمر بن الخطاب الذى تشرف بالاسلام ولم يكمل العقد الثالث من عمره ، فبدد ظلام الشرك ، وفتح الطريق والابواب ، أمام عقيدة التوحيد . والاسكندر الكبير ، الذى حمل المدنية اليونانية الى اطراف الهند ، ولم يبلغ الثلاثين من عمره . والجنرال (غوردون) الذى قاد الجيش البريطانى وهو فى الثلاثين من عمره ونيوتى الذى اكتشف قانون الجاذبية الذى قلب كيان العلوم وهو فى الثالثة والعشرين من عمره والامير عبد القادر الجزائرى ، الذى تولى الدفاع عن الوطن ومقاومة الجيوش الفرنسية وعمره خمسة وعشرون سنة . وأمثلة أخرى لا يحصيها العد على نبوغ الشباب وعظمتهم فى ميادين البطولة والسياسة والعلوم والفنون .

ان الارادة الثورية التى تحرك الدوافع النافعة لبناء وجود افضل . والتى تعتمد أساسا على حنكة الشيوخ وقوة الشباب ، لا يمكن أن تؤدى دورها الايجابى الخطير ، الا بالسلاح القوى العتيد .

والعلم هو السلاح القوى الحقيقى، الذى لابد منه ، وهنا يبرز الدور العظيم ، الذى يجب أن تلعبه الجامعات والمدارس والمعاهد الثقافية ، من أجل اعداد الشباب لتحمل الرسالة المنوطة بأعبائهم . والتمكن من فروع العلوم المختلفة . والتسلح بالوعى الصحيح. والتزود بالنظريات البناءة الهادفة والتحلى بالخلق الكريم . والتدرع بالعقيدة

الصادقة الراسخة . كل ذلك أسلحة ضرورية وضمانات لازمة للشباب الذين يريدون أن يكونوا فى المستوى المطلوب حتى يحققوا التقدم والنصر. وحتى يتحملوا الدفاع عن أمجاد تاريخه ومكاسب جهاده ، وهم بهذا يعبرون عن النوازع الوطنية ، ويطبقون نظرياتهم البناءة فى الحياة .

أما الشباب الجاهل ، والضعيف الخامل ، والمتخنث المائع ، والمنحرف المستهتر ، فهو شبح بلا روح ، وصورة بلا حياة ، وميت قبل الاجل. وهو آفة التقدم ، وعقبة الرقى ، ووصمة العار ، فى جبين الوطن .

ان الشباب الذين يستهينون بالوقت، وينفقونه بسخاء على موائد القمار فى المقاهى أو فى التسكع فى الطرق والشوارع ، أو فى الركود، والكسل — يمثلون صورة شوهاء للشباب وبالتالى للوطن . وهم يضاعفون خطأهم وانحرافهم ، اذا لجوا فى الغواية ، وظلوا على الانحراف . وظنوا أن باب التوبة مغلق .

فليس الشباب ملائكة لا يخطئون، فكل الناس معرضون للخطأ ولكن العاقل من اذا تنكب عن الجادة ، تألم ، وتأثر ، وشعر بالندم ، وعاد الى الطريق المستقيم . وأخذ فى السير مع الركب الزاحف ثابت الخطى هادف الاتجاه ..

ان الشيوخ غالبا يطلبون من أولادهم أن يجاروهم فى الرزانة والهدوء والسكينة ، فاذا حادوا عن هذه الخطة أنعوا عليهم باللائمة ، ووصموهم بالحدة ، والطيش ، والنزق ، والتسرع ، والانحراف .

أجل ، ان للشباب حدة وطيشا ونزقا وتسرعا ، ولكن هذه الصفات ليست الا مظاهر للقوة ، المتدفقة من صدورهم ، تلك القوة المندفعة الى الامام ، بزحم هائل لتكوين المستقبل وتصويره .

هذه القوة كالسيل الجارف المنقض من أعالى الجبال ، فانه يبيد كل ما يعترضه فى سبيله ، وقد يخلف شيئا من آثار التخريب والتدمير ، ولكنه لا يلبث متى بلغ الوادى ، أن يصير ماء صافيا وموردا عذبا .

ان لكل أمة عريقة فى الوجود كيانها وحضارتها وتاريخها وهى مكاسبها الضخمة التى على قدرها تكون قيمة الامة ، وفيها أيضا تمتحن صلابتها وأصالتها .

والتاريخ يشهد بفخار واعتزاز أن الامة العربية قد قدمت للعالم حضارات انسانية رائعة تكفلت بقيادة الموكب الآدمى عبر أحقاب من الزمن ، وساهمت فى تطوير العقل البشرى وتضخيم ثروته .

ويذكر التاريخ أيضا أن هذه الامة، قد امتحنت صلابتها وأصالتها وقدرة أبنائها . وتكالبت عليها قوى الشر الباغية من أجل اخضاعها واذلالها والقضاء على كيانها . ولكنها تخرج من الامتحانات قوية منتصرة ، مرفوعة الرأس ، وكانت القوة المعادية هى الخاسرة ..

والدارس لثورات الامة العربية ونهضاتها فى مختلف العصور . بعد أن سطعت شمس الاسلام . يتبين دور الشباب وخطورة أعمالهم ومآثرهم فى قتل الرعب وتبديد الظلام، وتغيير الوضع وصنع المجد ..

والامة العربية اليوم تعيش فترة حاسمة من حياتها تجاه الاستعمار الجديد ، الذى يهدف الى شىء واحد ، وراء مناوراته ونواياه وتحدياته السافرة ، هو استنزاف طاقتنا ، والقضاء على شخصيتنا. فالمعركة بيننا وبينهم ليست مجرد معركة من أجل أرض أو بلد وانما هى معركة المصير ، ومعركة بقاء ووجود، ولكى نبقى — ولابد أن نبقى — يجب أن نحارب بعقيدتنا وبمبادئنا ولغتنا وبأخلاقنا ، وهى المكاسب الضخمة التى ببقائها وتنميتها والمحافظة عليها نبقى ونواصل زحفنا بصمود ونضال واصرار ..

ومن هنا يجب على الشباب أن يتجنبوا كل ما يضعفهم — فى عقيدتهم ، وأخلاقهم وثرواتهم — والخسارة التى تصيبنا فى ديننا ، وأخلاقنا أشد وأقسى من اغتصاب قطعة من أرضنا مثلا فنحن نستعيد الارض بديننا وعقيدتنا وأخلاقنا — كما يشهد بذلك الواقع — ولكن اذا ضيعنا ديننا وأخلاقنا فقد ضاع كل شىء ..

فأعداؤنا اليوم يحاربون الشباب بسلاح أقوى من كل سلاح يحاربونهم بتخدير العقول ، بالتشكيك فى العقيدة ، بالتنفير من قيم الدين والوطن ، بمحاولة الذوبان فى حركة أو منظمة أو مذهب (وهم أحفاد أمة تميزت بشخصيتها وحملت الشعلة للضالين فى شعاب الارض وفى متاهات الصحراء)

وتتمثل رسالة الشباب فى ثلاث مهمات خطيرة .

احداها الوفاء لمكاسب الامة وتنميتها والدفاع عنها بكل قوة وحيوية وحماس ، وثانيها حماية نفسه من الجوائح والآفات ، والوقوف بثبات وصمود ضد التيارات الفكرية ، التى تفسد عقول أجيالنا الصاعدة عقائديا واقتصاديا ، وسياسيا ، واجتماعيا وأدبيا .

وثالثها الاستعداد الكامل لتحمل المسؤولية التى يتسلم الشباب رايتها غدا . والارتباط بالماضى والاخلاص لمجده والكشف عن تراثه يزود الامة بطاقة هائلة من القدرة ، والالهام والتطلع ، ويبعث فيها حوافز العمل، ويوقظ فيها كوامن الارادة والعزم ، فاذا بها تخطو خطوات عملاقة الى الامام فتسجل نصرا بعد نصر ، وتفرض وجودها بين الامم ، وتعلى ارادتها على الطغاة الباغين .

ومن هنا وجب على الشباب ان يعتزوا بماضيهم المجيد ويعملوا على اضاءته والاضافة اليه لانهم على أساسه يجب أن يشيدوا صرح الحاضر ويضعوا لبنات المستقبل .

والتنكر للماضى والانسلاخ عنه محو لشخصية الانسان بل هو قتل لوجود الامة . وليس هناك منطق أكثر فسادا وأشد خطرا من منطق أولائك الذين يريدون أو يحاولون أن يقطعوا صلتهم بتاريخهم ، ويفصموا حاضرهم عن ماضيهم ، ويبنوا مستقبلهم على (الهواء .)

فأية أمة تفصل حاضرها عن ماضيها هى أمة عاجزة عن اثبات وجودها ، غايتها الانتحار (وطبيعى أن انتحار الامة لا يكون باطلاق الرصاص على رأسها أو بتجرع السم الزعاف وانما يكون بأن تغدو فتاتا متعاكسا متحاربا ، وجماعات ممزقة مبعثرة لا تربطها رابطة ، ولا تجمعها جامعة) .

ومحافظة الشباب على ماضيهم بكل ما فيه من أمجاد وتراث وتاريخ تجعلهم يحافظون على قيم المجتمع ،

وأخلاقياته ومثله . ويدافعون بكل ما أوتوا من قدرة على المكاسب الثورية التى حققها وطنهم ، بفضل ايمانه وجهاده ، فى مختلف مجالات الحياة .

وهذه المحافظة تتحول الى قوة هائلة تعطى المجتمع دفئا وحرارة . وتمنحه شبابا متجددا وتدفعه الى الامام فى طريق البناء كما سبقت الاشارة الى ذلك —

ولكى يرتبط الشباب بماضيهم ويبنوا على أساسه صرح الحاضر . قويا شامخا ، عليهم أن يدركوا مسؤولياتهم فى الحياة ويعلموا انهم بطاقاتهم ذخيرة اجتماعية كبرى ، فى عملية الاصلاح ، والتغيير ، والبناء ، وحماية الوطن ووجوده .

فاذا علموا ذلك ، وأدركوه ، بما لهم من صفاء وذهن ، وتطلع وروح، وقوة عزيمة ، علموا وأدركوا أيضا أن حياة الامة متوقفة عليهم ، اذا هم كانوا شبابا حقا ، بما فى الشباب من الحيوية ، والقوة ، والثقافة ، والوعى ، والرجولة ، والشهامة ، والعقيدة ، والايمان ، والاصرار ، على العزم ، والثقة فى البقاء .

ولن يتحقق هذا فى شبابنا ، الا اذا أدرك كل واحد منهم انه شمعة يجب أن تضىء ، وغرس يجب أن يعطى الثمرة ، وقوة يجب أن تساهم فى اقامة بنيان حضارى فى الوطن .

ولن يكون هذا الا اذا وقف كل واحد منهم ضد التبعية ، وضد الذوبان ، فى مذهب أو حركة تجرده من خصائصه ، ومميزاته ليكون شبحا بلا روح ، وريشة تائهة فى الفضاء ...

وهذه أهم المشاكل التى يجب أن توفر لها الامكانيات الادبية والمادية . ونعنى بها حماية أجيالنا المسلمة من التيه والضياع ، واعادتها الى حضيرة العقيدة والايمان والمبادىء الكريمة ، التى بها جاء الدستور الاسلامى الاعظم . (القرآن الكريم.)

محمد الصالح الصديق



هناك عامل أساس من عوامل نجاح الثورة هو العامل البشرى • ولا يمكن لأى ثورة النهوض والاستمرار من غير محتوى بشرى وهذا العامل يبقى أساسيا سواء اتخذت الثورة شكل النضال الحاسم يختلف باختلاف ديناميكية الاشخاص الذين يناضلون سياسيا ، أو يكافحون كفاحا مسلحا أو يدافعون عن عقيدة معينة بشكل من الاشكال ومن هنا يتبين لنا بأنه ليس هناك أية قوة أكثر فعالية وحيوية من قوة الشباب • فالشباب قوة فعالة من قوى الثورة وعمدة أساسية لانطلاقتها واستمراريتها ، خصوصا اذا كان شباب الثورة ينتمى الى الفيئة المثقفة •



وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائرية قد حظيت بهذه القوة الديناميكية الفعالة اذ ترك شباب الجامعات والثانويات مقاعد الدراسة وضحوا بكل غال ونفيس ليتضامنوا مع الشعب الثائر فكان منهم من سوف يكون طبيبا وكان منهم من سوف يكون محاميا وكان منهم من سوف يكون مهندسا الخ ....

بيد أنهم فضلوا الجهاد في سبيل الوطن ، وفضلوا البندقية مكان القلم ولكن نقف هنا لنتساءل : هل كان هذا التضامن مع الشعب وهذه التضحيات أمرا عضويا أو أن هناك عنصرا له عمل حاسم في دفع الثورات الى الامام دفعا قويا محركا ودافعا دفعهم الى ذلك ؟ وما هي أسباب هذا اذا كان كذلك ؟ لا يمكن أن نقول هذا شيء عضوي لان مثل هذه الاحكام على فئة متعلمة مثقفة تزن الامور بموازينها هي أحكام لا أساس لها .. والحقيقة أن الدافع المبدئي لتلك التضحيات التضامن وتبني فكرة الكفاح المسلح من أجل الحرية والاستقلال انما هو نتيجة وعيهم وادراكهم لحتمية تغيير جذري لتلك الاوضاع فقد شعروا بأنهم يعيشون مكبلين بالاغلال لا يستطيعون التحرك حتى في مجالهم الحيوي ولا نريد هنا بيان مشاركة الشباب الجزائري ككل في الثورة التحريرية لان هذا لا يتسع له مقال صحفي ، انما نريد تسليط بعض الاضواء على مشاركة فئة من فئات الشباب وهي الفئة المثقفة : فئة الطلبة لان هذه الفئة كانت في المقدمة واتخذت حركتها شكلا ايجابيا ، كانت حركة طلابية وطنية ، قدمت خدمات جليلة لثورة نوفمبر ووهبت أرواحها زكية من أجل الوطن سيخلدها التاريخ على مدى الدهر ، أمثال عبد الرحمن طالب الذي سمي باسمه نادي طلبة جامعة الجزائر وأخيرا الحي الجامعي بابن عكنون فقد استشهد هذا البطل « الكيميائي » معدما بالمقصلة في سجن باربروس سنة 1958 . وعمارة رشيد (كلية الاداب) أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وسمي باسمه مدرجا بكلية الاداب . وبادج مسعودة التي أخذ اسمها الحي الجامعي للبنات حاليا «ترولار» وبوراوي عمار الذي استشهد سنة 1957 وسمي باسمه الحي الجامعي بالحراش . الخ . انهم من الابطال الذين سقطوا في ميدان الشرف ثمنا للحرية والاستقلال ففي سنة 1954 مع اندلاع ثورة التحرير كان المجتمع الجزائري ينقسم الى طبقات بكل ما في الكلمة من معنى وكل طبقة لا تعير أي اهتمام للطبقة. فالطبقة المثقفة لم تكن تنظر للفلاحين سوى نظرة ازدراء .. والفلاحون لم يكن يهمهم أي شيء سوى أرضهم التي نشأوا فيها وتربوا تحت سمائها فقد نجح الاستعمار الفرنسي الى حد بعيد في تفريق جميع المواطنين وتشتيت شملهم والحيلولة دون تكوين وحدة شعبية ولكن .... ولكن أول نوفمبر 1954 اخترق تلك الستور المسدولة بين الريف والمدينة ونسف كل الحواجز الموجودة بينهما .. فكان الالتحام الكامل الذي أصبح قوة جبارة ونقطة ارتكاز للثورة الشاملة .. فالشعب الجزائري في الحقيقة شعب تربطه أواصر عديدة بعضه لبعض منها أواصر الدين واللغة والعادات والتقاليد والسلوك ويجمعه نفس الشعور بالاضطهاد والاستغلال الفاحش لخيرات وطنه .. كان ذلك الالتحام وذلك الشعور الموحد رغم التباين الصارخ بين الفئات الاجتماعية سواء من الناحية المادية أو من الناحية الفكرية ولكن مع هذا فقد نجحت جبهة التحرير الوطني في تذليل كل الصعوبات التي اعترضتها وتجنيد كل الطاقات الشعبية حول المبادىء التي رسمتها .. وكان للفئة المثقفة دورها الايجابي بعد الاستجابة لنداء جبهة التحرير في توعية الجماهير الشعبية وتثبيت مطالب الثورة في أذهانهم .

ومن هنا فلا نكون مخطئين اذا قلنا أن الفئة المثقفة قد ناضلت بالكلمة وحاربت بالسلاح .. فنضالها كان على جبهتين .. وجوهر هذا النضال هو أن الطالب الجزائري كان واعيا ومدركا للواقع الاجتماعي الذي يعيشه ذلك المجتمع الذي ساد فيه الظلم والاستبداد والاضطهاد فلم ير الطالب سوى الثورة على تلك الاوضاع والتضحية من أجل تغييرها تغييرا جذريا ولا سبيل الى ذلك سوى الكفاح المسلح الذي لا يمنع كفاح الكلمة بجانبه على أن تكون الكلمة الاولى للرصاص وعلى أن تكون الكلمة رصاصة أما بالنسبة لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فقد تم ذلك في اجويلية سنة 1956 م ووصف برنامج مؤتمر الصومام الشباب عامة بأنه : يمتاز بالنضج المبكر فهو يتعامل مع البؤس والشقاء والاضطهاد الاستعماري ينتقل من طور الطفولة الى طور الرجولة بسرعة مختصرا مرحلة المراهقة اختصارا عجيبا .

ص. خوري

مع الخالدين



استيقظ سكان القرية على زقاء الديوك وثغاء الشـياه ويعار العنز ونهيق الحمير ، فكنت لاتسـمع الا قلقلة المفاتيح ، او صـريرا لبعض الابواب ، أو ترتيلا القرآن الكريم .

ماكاد تتلوح تباشير الصباح حتى تسابق الفلاحون الى أعمالهـم فى الحقول ،ثمما لبثت النسوة أن خرجن يتغنين فىسرور وكلهن حيوية ونشاط

وهناك فى الجانب الغربى للقرية كوخ لاحد فقرائها نزل فيه ضـيفان من ضيوف الله امرأة وابنها .

كانت المرأة فى السابعة والثلاثين من عمرها ، متوسطة القامة ،نحيلة الجسم ، مـهلهلة الثياب ، كثيـرة الحذر ، تبدو عليها سيماء البؤس والشقاء ، همها الوحيد رعاية ابنها وتأديبه .

واما ابنها (اسماعيل) فممشوق القوام ، مرح ، خفيـف الحركة ، عصبى المزاح ، لايطيع والدته فى قليل ولا كثير ، هوايته المفضلة نصـب الاشـراك لطـير ، او السـباحة المتواصلة فى برك الانهار طوال ايام الصيف .

وقد تقتضى الظـروف احيانا ان يندمج مع المقاتلين من جيش التحرير الوطنى ويشهد معـهم اهوالا مـن معارك ضارية يشيد بـلها الولـدان ــ وما شاب (اسـماعيل) لها ــ لا تبقى ولا تذر ...

كم من محارب ترنح كالمثل وخر على الارض يتشحط دمه ، وكم منهم هوى يئن متأثرا بجراحه واسماعيل يرى ذلك بعينى رأسه ، فلا يخور ولا يتضعضع رغم كونه طفلا ، ورغم كونه لايفهم للمعارك معنى ولا مغزى.

قضـت المرأة وابنها سـنوات واشهرا يتيهان فىالارض ، ينتحلان لنفسيهما شخصيات واسماء والقابا مزيفةحتى لاتنكشفحقيقتهما فيؤديان لان المرأة فرت من السجن وهىلهذا الامر مطلوبـة عدلـيا بالقانـون



الاستعمارى ، ولانها قبل كل شىء قرينة قائد خطير شديد القسوة على المستعمرين . سجنوها لظنهم انها تساعد زوجها فى اعماله ، ولظنهم انهم بذلك ينالون من عزيمة بعلها الفولاذية ، ولا جرم انهم فى كلتا الحالتين مغرورون بل وفى جميع مساعيهم مخدوعون . كما كان يجب عليهم ان يعلموا ان القادة الثوريين هم أشد خلق الله حرصا على كتمان الاسرار ، وانهم تحرروا نهائيا من عواطفهم فلا سبيل لزوجة مهما تمكنت من قلب زوجها القائد ، أن تلم بمخططاته الحربية ولا بأساليبه المباغتة ، لان المبدأ اشرف والهدف أسمى .

بيد أن الاستعمار شكاك بطبعه مدفوع وراء رغباته الوحشية ، فتارة يلقى القبض على ذوى القربى العزل يزج بهم فى غياهب السجون ، ويتفنن فى تعذيبهم ، وفى الاخير لايتحرج ان يهدر دماءهم الزكية ــ عادة ــ ظلما وعدوانا .

(1) ــ التفتفة : صوت ضحك النساء اذا اردن اخفاءه وهو يغالبهن

ومنذ ذلك الحين والمرأة تجوب القرى مع ولدها وتضرب فى عرض البلاد وطولها ، وما زالت تتستر وتختفى الى أن القى القبض عليها فى جانفى 1960 بقرية معروفة .

الفصل الثانى ♦

قائد جديد ♦ ♦ ♦

استدعت القيادة العليا لثورتنا المسلحة بتونس العقيد ((عميروش)) وعينت للولاية الثالثة عامئذ قائدا مغوارا متوقد الذكاء ــ بدلا منه للاشراف على مسؤولية الولالية . اقل ع القائد الجديد من تونس فى الشهور الاولى من سنة 1958 أوفى نفس التاريخ من نفس السنة اقلع العقيد عميروش بدوره من الولاية قاصدا تونس ، ويحتمل انهما التقيا فى الطريق ، ولكن الاصح انهما لم يلتقيا لان هذا الاخير استشهد مع سى الحواس فى جبل (ثامر)

نشأ بطلنا الشاب نشأة كد وعمل وتربى يتيما مغامرا وملاكما ، انخرط فى السياسة منذ نعومة اظافره الى ان انتظم فى حزب جبهة التحرير الوطنى ، وهو الحق يقال قوى الشخصية ، مرهوب الجانب،شجاع قد اكتسب من خلال تجاربه القاسية ملكة مكنته من أن يسوس الرجال فى ظروف حرجة،كما اشتهر بحضور البديهة والبراعة فى فنون القتال ، مما جعل جيوش الاحتلال يتوجسون من ذكر اسمه فزعا ، ويجندون كل طاقاتهم المادية والسيكولوجيا لعثور عليه ، فتراهم يوزعون تعليمات استثنائية على مراكزهم العسكرية وعلى مستوى الولاية ، تقتضى منهم اليقضة والسهر لما عساه ان يطرأ عليهم من غارات رجال هذا المحارب الخطر الذين يؤثرون الموت شهادة على الحياة اذلاء تحت نير الاستعمار والعبودية

نعم ، ورغم هذا الحذر الشديد وهذه اليقضة المتزايدة ، فان جنود الاحتلال لم يستطيعوا أن يدرأوا عن أنفسهم الموت الزؤام من الهجومات المنظمة التى يباغتهم بهاالقائد ورجاله بين الفينة والفينة ، فتارة يضربون فى عقر ثكناتهم وتارة يفاجأون وهم فى طريقهم الى ترويع القرى وتخريبها

لقد جمع القائد بين حروب الخطة وبين حروب نظامية مواجهة ، وجعل شن الهجومات ونصب الكمائن ،

والاغارة على المواقع الحساسة للاعداء ديدنه الوحيد وشغله الشاغل ،يضيق عليهم الخناق ويريهم الموت في صور شتى ، مع اهتمامه الخاص بتنظيم هياكل الولايه داخليا وما زال يجاهد ويتدبر الامور بعزيمة لاتعرف الكلل حتى وفاه الاستشهاد في منتصف نهار يوم الجمعة 6 نوفمبر 1959 بوادى (شلاطة) كما سنرى:

تحركت كتائب العدو — بناء على اشارة تقدمت اليهم من خائن مجهول يوثق به عندهم تستلزم نصب كمين محكم فى موضع معلوم للظفر بضالتهم المنشودة ، وللقضاء نهائيا على العدو اللدود الذى طالما اذاقهم الامرين واعيت حنكته الحربية حيلهم .

تباد الجنود فى اماكنهم كأن على رؤوسهم الطير ، ينتظرون فى لهفه قدوم الفريسة وكل يمنى نفسه ويريد ان يكسب قصب السبق فى هذه المهمة ، ظلوا يتربصون فى مواضعهم أوقت غير يسير دون ملل او ضجر يعاون انفسهم بالحصول على شرف ذ .

زفت ساعة الخطر واقبل القائد يمشى فى شىء من السرعة مع صاحبه المجاهد (مولود) جحظت عيون الجنود واضطربت قلوبهم وتشبثت السنتهم فى الحقول ، ولكم كان المنظر رهيبا لما صوبت البنادق الى الرجلين من كل حيفة وهما لا يشعران بما بيت لهما وبما يحيق بهما من خطر .

مشيا والموت يتربصهما من كل فوهة ،حتى اذا توسطا الكمين انهال عليهما سيل من الرصاص .



اودى بحياتهما ، وكان القائد لخفته ولا جادته اصابة الاهداف قد تمكن قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة من جندلة احد المهاجمين بطلق نارى ىباغت من مسدسه السريع .

سقط الرجلان شهيدين وتفجرت الدماء غزيرة من كل موضع من جسديهما ففاضت روحهما الطيبة ، ومع ذلك لم يتقدم الاعداء اليهما الا بعد أن اضافوا اليهما وابلا آخر من رصاص رشاشاتهم وعندئذ تقدموا منهما فجردوا القائد من ألباسه فى وقت فصلوا فيه رأس (مولود) عن جسده .

الفصل الثالث

شاب اسير :

جاست المرأة وجلس اليها ابنها اسماعيل — تحت احد اطناف بيوت القرية وقال لها وهو يحاورها — أماه . . — ماذا يابنى ؟

— متى نعود الى ديارنا ؟

— عندما نستقل .

— مامعنى نستقل ؟

— معناه نتخلص من الحكم الاستعمارى الفرنسى .

— متى يكون هذا ؟

— قريبا ان شاء الله .

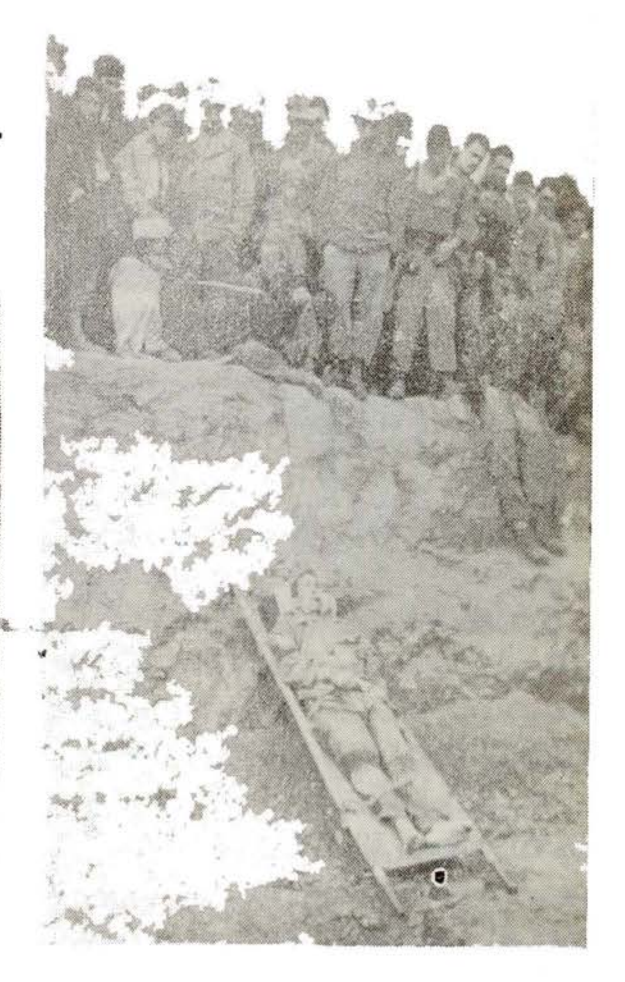
— مامعنى تلك الطلقات التى سمعناها قبل قليل هنالك فى ملتقى ذينك الوادين ؟

—مجرد بارود ، آه لاتشغل نفسك بهذا الامر .

— وبالمناسبة أين يمكن أن يكون والدى هذا العام ؟

هو هنا فى الجزائر لا تيأس عليه قد يزورنا اذا سمحت له الظروف .

هم الولد أن يقول شيئا آخر ولكن ضجيج الناس حال دون ذلك ، وقد





اقبلوا افواجا يموج بعضهم فى بعض يدعون بالويل والثبور ، ومن ورائهم العساكر يدقونهم بمؤخرات البنادق يسوقونهم الى ساحة المسجد .

وبدأ القوم ابابيد مذبذبين يهيمون حيارى (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة)

رباه ماذا هنـــاك ؟

لقد غشى الاعداء القرية ونزلوا عليها كالنمل من كل ناحية يجـرون اسيرا عاريا حافى القدمين ، دامى الثغر ، مهشم الاسنان ، ضــعيف البنية ، حتى ان توسطوا به الحشود طرحوه ارضا وتقدم اليه بعضــهم صاخبا ملعنا يشبــعه لطما ولكما ، ثم انشأ — بدون استحياء — يعتصر عضو الطريح التناسلى ويضرب عليه بقضيب من زيتون على مرأى مــن النساء والاطفال ، والبشير يلتوى ومثل الحية ، يصرخ مسترحمــا وعبثا يسترحم ؟ وهنا تحركت عاطفة أخته وانفعلت ، فدفعت بنفسها الى الجنود كالعاصفة الهوجاء ترعــد وتبرق ، وتزيد وترغى ، فتمكنت من غرس اظافرها فى وجه احدهم ، وما كان من هذا الاخير الا أن قبض بكلتا يديه على عنقها البض وراح يضغط عليه بشدة ، ومــا هى الا دقــائق معدودة حتى تصاعد الزبد من فيها وهى تستسلم للموت ، ففك عـــنها الخناق ، وسقــطت على الارض ، مغشيا عليها ولم يعد يتحرك منــها سوى ارتفاع وانخــفاض بطيــئين لصدرها الناهد الجميل .

حينئذ ظهر تامها العجوز فتارة مرتبعة لدرجة أنها وقفت مشلولة ، حيث ظل لسانها عاجزا عن الكلام ورفض ان يتحرك ، مع انها حاولت ان تصــيح .

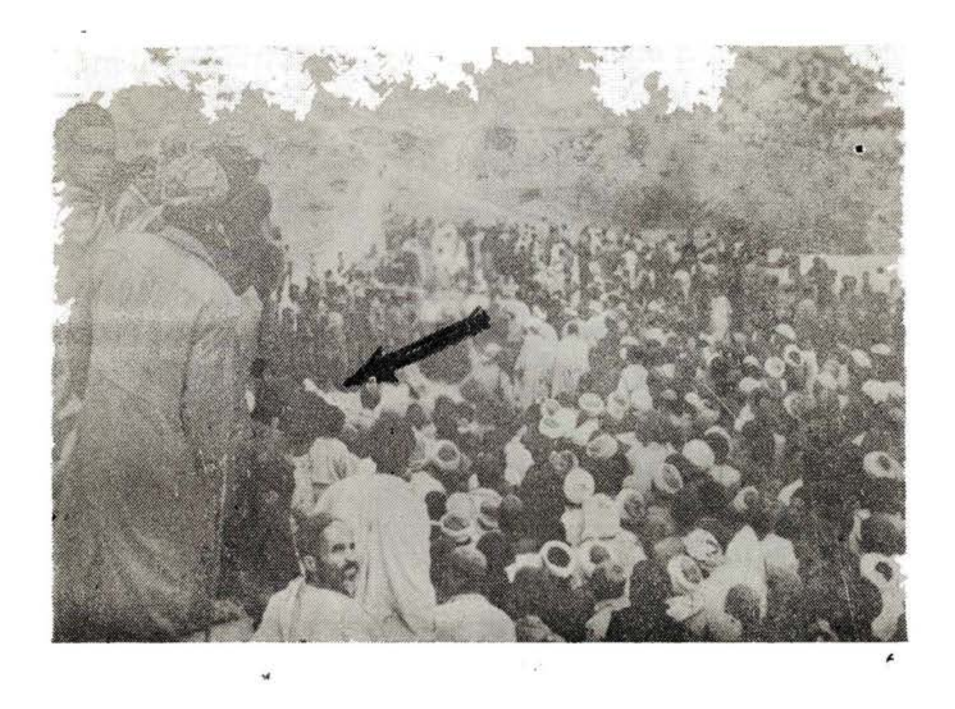
فى هذ ه الاثناء دوت طلقات نارية لوابل من الرصاص ، شمال المسجد بالقرب من ينبوع الماء، فتمكن الناس ان يروا بوضوح ، احـــد الفتــيات تتدحرج وقد ملات الثقوب ظهــرها وجعلته كالمصفاة ، وكانت الدمــاء تنزف منها تجرى على الارض فى خطوط غريبة متشابكة ، والقتيلة المسكينة تدحض الارض برجليها فى حركات غشوائية ، وكان ذلك منظرا منفرا .

الفصــل الــرابــع

اهوال ..

نعود بكم الان قليلا الى الــوراء وكنا قد تركناكم فى الفصل الثانى عند الشهيدين وقد حز رأس (مولود) عن جسده بينما جرد جثمان القائد الشهيد من لباسه .

يمكنكم أن تعلموا أن العســاكر الذين آثاروا الخوف ونشروا الهلع فى القرية ، غير الذين كمنوا للشهيدين وقتلوهما . ولكن سيلتقى الكل هـذا بعد ساعات صحيح ، انظروا هاهى ذى كوكبة من الجنود تحمل رأسا مقطوعة ، لم يجف الدم عليها بعد



وقد شخصت منها عــينان ، نسى الشهيــد أن يغلقها وهو يفــارق الحياة ، ومن خلف هذه الكوكـبة جماعة اخرى تمشىوراء حمار قصير اسود لابردعة له ولا رسن ، عليه جثمان القائد المغوار ، محمولا عليه عموديا ، تماما مثلما يحمل الزنبيل على ظهر البهيمة .

اقبل الحمار وئيدا مرخى الاذنين حذرا كأنما يعقل من فوق ظهره وبدا كمن يحافظ عليه من السقوط ، حزينا يشاطر الناس اتراحهم فى مصابهم الجلل .

مضى يمشى الهوينى والجثةعليه تتأرجح يمنة ويسـرة ، مرتـطمة بالجدران واسوار زقاق القرية وكانت كلما ارتطمت بها كلما تركت علـيها بقعا من الدم المسفوح ونقطا متناثرة هنا وهناك على طول الزقا ق.

آه لقد نسيت ، نسيت ان احدثكم عن ذلك الرأس وللجمـاعـة التى تحملها ، لقد بلغت الخساسة بأفراد هذه الجماعة أن مروا بالرأس الى حجور النسوة وتقاذفوه بالارجل ، ضاحكين متهكمين ،يرددون فى وقاحة ونزالة مابعدهما وقاحـة ونزالة : (ذق أنك انت الفلاقى الكريم) .

مادت الارض تحت اقدام القوم واصابهم دوار من هول بشاعة هذا المنظر المخيف ، فكنت ترى اعينهم تدور فى محاجرها (كالذى يغشى عليه الموت)منهم من اغمى عليه ، ومنهم من غطى وجهه بكفيه يتقى بهما شناعة المنظر ورهبته .

تعالت الصيحات من كل مكـان واسترسلت النساء فى بكاء طـويل ونواح يفتت الاكباد ، فى حين تقــدم الملازم الاول واعتلى مرتفعا مــن الارض ليلقى على الشعب خطابـا ضاعت اكثر كلماته فى صخب النائحات وعويلهن ، ادعى ان سيكون النصر حليف فرنسا ، وانه سوف يقضى حتما على الفلول المتبقاة من هؤلاء الثوار المختفين هنا وهناك .

غادر العدو القرية فى المســاء عائدا الى مركزه ((بتيزى نصليب)) ومن هناك نقل جثمان بطلنا وشهيدنا الرائد عبد الرحــمن ميرا بواسطة الطائرة العمودية الى ثكنة ((آقبو)) المركزية ، حيث البسوه هناك بذلة من بذلاتهم القديمة ، وهى نفســها التى ترونها عليه فى هذه الصــور المرفوقة مع القصة .

ثم جاءت الوفود والضباط مـن الثكنات والولايات الاخرى فكان كلما مر ضابط أو رئيس وفد على الجسد المسجى ، كلما آدى التحية خاشعا

ومن هناك كذلك بواسطة الطائرة العمودية ، ديربه على قرى ومــدن الولاية ، فعرض على الناس فى كثير منها ، واخيرا طير به الى حيث لايعلم به الا الله والطائرون به الى يومنا هذا ، بعد أن اخذت له صور كثيرة الصق بعضها على واجهات المحلات التجاريــة وعلى جـذوع اشـجار الشوارع ، كما القى بعضها الاخر على الاهالى بواسطة الطائرات .

ففى اليوم التالى لليـوم الــذى استشهد فيه ــ البطل ــ وبالذات فى 7 نوفمبر 1959 م ، صدرت جرائد الصباح حاملة لعالم هــذا النبـأ اللعين ، وكان ابرز هذه الجرائد كلها جريدة : ((صدى الجــزائر)) التى نشرت النبأفى صفحتها الاولى بحروف عريضة حمراء واضحة فى عددها الـ 240ر17 من عامها 48 .

وهكذا تنتهى ــ او تبتدىء ــ حياة هذا الرجل الكبير ، عن 37 سنــة عمره ايلتحق بمن سبقه من زملائه لتحيا الجــزائر حــرة مستقلــة تنتـهـــى مـــــن أردوه قتيلا،وظنوا انهم بذلك قد قضوا على الثورة الجزائرية الى الابد .

وتبدىء بالنسبة لحفدته واخوانه الجزائريين ، الذين يعرفون كـيف يتخذون من كل حادث درسا ، ومن كل قائد قدوة واسوة .

يكوران فى 17 ماى 1975

الامضــاء

المعلم ــ اسماعيل ــ م

الشهيد العربي تواتي

عندما عزمت على كتابة هذه الكلمات استجابة لاسرة مجلة (اول نوفمبر) وهى مجلتنا ، فى موضوع تخليد أحد القادة المجاهدين الذى سقط فى ساحة الوغى والشرف ، من أجل حرية شعبه واستقلال وطنه ، توقفت مليا ، حينما ازدحمت بخاطرى مجموعة من الافكار والذكريات ، ولم ادر من اين أبدأ وأى جانب من جوانب الاخ الشهيد أتناول بالكتابة .

غير أن واجب الوفاء دفعنى فى النهاية الى القيام ببعض الواجب نحو أحد الرفقاء فى الكفاح ، وشهيد الوطن من اخوان السلاح ، انه الاخ المجاهد النقيب العربى تواتى (رحمه الله) .

التحق بصفوف جيش التحرير مع الطليعة فى سنة 1955 بمنطقة وادى الصومام ، حيث مسقط رأسه بقرية لا تبعد كثيرا عن مدينة آقبو ، ملتقى رافدى الوادى : بوسلام ووادى الساحل .

لقد عرفته منذ هذه المرحلة الاولى من كفاحنا المقدس ضمن صفوف جيش التحرير مجاهدا متواضعا ، ومحافظا سياسيا حازما ، وتدرج بعد ذلك فى المسؤولية ، فعين رئيس ناحية ، ثم قائد منطقة ، وكان فى جميع مراحل جهاده حتى استشهاده (رحمه الله) قبل توقيف القتال بفترة قصيرة جدا كان مثالا وقدوة فى الصفات التى يجب ان يتحلى بها المجاهد جنديا كان أو قائدا ،

لقد فاز بالاستشهاد ، ولبى داعى ربه الذى أبى الا أن تتطهر البلاد من رجس الاستعمار بالقطرات الاخيرة من دمه والدماء الطاهرة من اخوانه الشهداء الذين سقطوا معه فى الايام الاخيرة من حياة الاستعمار ووجوده فى أرض المليون ونصف من الشهداء .

وكان استشهاده بالقرب من مدينة بجاية منتهى وادى الصومام ، حيث عاش الفقيد ، وتقلب فى سهوله وجباله ، صعودا وهبوطا ، يمينا وشمالا ، يوجه أفواج جيش التحرير تارة ، ويسير انظمة جبهة التحرير تارة اخرى ؟

تولى الشهيد العربى تواتى مسؤولية المحافظ السياسى فى ناحية صعبة ومعقدة لعدة اسباب سياسية وثقافية ، تعتبر من نتائج الاستعمار البغيض الذى جثم على البلاد واهلها ما يزيد عن قرن وربع قرن ، مما جعل فقيدنا يواجه فى الناحية جبهتين ، فى وقت لم ينتشر فيه بعد الوعى السياسى الثورى لدى الاهالى ، حتى يدركوا أبعاد الثو لمسلحة ، التى أعلن عنه المنشور الاول لجيش وجبهة التحر لوطنى ليلة الفاتح من الخالدة .

ومع ذلك ، استطاع أن يتغلب على الصعاب ، ويذلل العقبات حتى أمن الجبهة الخلفية لجيش التحرير ، ليتمكن من التصدى بجميع طاقاته المادية والمعنوية للجبهة الامامية ضد جيوش الاحتلال واعوانه المعروفين .

وقد كان الفقيد يمتاز بصفات عالية ، وخصال رفيعة كالطاعة واليقضة وحس المعاشرة ، والرجوع الى المسؤولين عنه فى القيادة ، فى كل ما يعترض مهمته من المعضلات ، والمشاكل الطارئة قبل التنفيذ . أو اتخاذ قرار حينما يكون ذلك فى مستواه .

وكان ذا ثقافة متواضعة باللغة القومية ، تلقاها من بعض المعاهد المجاورة فى الناحية ، غير أنه عرف كيف يستعين دائما باخوانه المثقفين ، طلبا للنصيحة والاستشارة ، فجمع بذلك بين خصال الجندى الباسل المطيع ، والقائد الحازم الذى يدرك خطر المسؤولية ، ويقدرها حق قدرها .



وقد ساهم بقسط وافر فى اعداد وتنفيذ الخطط الحربية ، ووضع التنظيمات السياسية — العسكرية بمنطقة وادى الصومام لتحطيم هياكل الاستعمار والمعمرين الاقتصادية والادارية والسياسية وتعويضها بأنظمة جيش وجبهة التحرير ، تطهيرا المنطقة . واستعدادا لانعقاد مؤتمر واد الصومام التاريخى فى 20 أوت 1956 .

وفى هذه الفترة بالذات وبعدها ، اندفع جيشنا بكتائبه العسكرية واطاراته السياسية والاستعلامية ، فى معركة حامية الوطيس ، ضد قوات الاستعمار ومراكزه ، يدكهـا دكا ويحطمها تحطيما ، يشد أزرهم ويعزز قوتهم فى هذه الهجومات المظفرة جيش آخر من المسبلين ، ومن ورائهم الجماهير الشعبية الريفية تهلل وتستبشر . وتكبر فى كل معركة ، ولكل انتصار ، حتى اشتهر هذا الوادى لدى الاستعمار فى ذلك الوقت بالوادى « المتعفن ».

لقد كان لاخينا الفقيد العربى تواتى مواقف مشهودة فى تلك السنوات المشرقة من أوج الكفاح المسلح فى المنطقة ، والتى كان يقودها بطل آخر وقائد غنى عن التعريف . هو الضابط الاول اعميروش ، الذى استشهد (رحمه الله) عقيدا وقائدا للولاية الثالثة فى آخر شهر مارس سنة 1959 .

فمن هذه المواقف التى اشتهر بها الشهيد العربى تواتى شدته وصرامته ضد كل من يتهاون فى أداء واجبه المقدس نحو الثورة المسلحة، وتنفيذ اوامر القيادة مهما كانت قاسية ، بقطع النظر عما يترتب عليها من عواقب واحداث ،

ولست أنسى كذلك ما اتصف به من شدة الحرص على أسرار

الثورة والمخططات الحربية ، وانزال أشد العقوبات على بعض المدنيين الذين يتجاسرون على نشر الدعايات أو الاقاويل المغرضة ترضية لبعض ضباط العدو المكلفين بالشؤون المدنية (لاصاص) والتى تضر بالمصلحة العليا للثورة المسلحة .

كما انه كان يتحفظ كثيرا فى تنقلاته ، ويستعى بالكتمان الشديد ، مستعملا بذلك طريقتنا فى تضليل العدو حتى لايقوم بملاحقتنا وتتبع خطواتنا فى جميع حركاتنا وتنقلاتنا عبر معاقل الثورة ، وكنا فى المراحل الاولى منها نغطى آثار الاقدام والاحذية فى طرقنا نحو القرى والملاجى ، لتفادى انتقام العدو من المواطنين الابرياء ، ودفع الضرر الزائد ما امكن عنهم ، وقد احدثنا حيرة وقلقا متزايدا لقوات العدو بهذه الاساليب الحربية ، وبقى مشدوها لايدرى أين ومتى يقع على المجاهدين بفعل المفاجأة ، رغم مايملكه من أجهزة الاستعلامات ومكاتب المخابرات ،

وكم كان يتمنى ملاحقة محافظ سياسى ، او ضابط أو مسؤول منعزل ومنفرد ، لينقض عليه كلقمة سائغة لاتكلفه بزعمه أى عناء او تضحية فى خوض معركة مسلحة .

ثم أن اخانا الفقيد العربى تواتى يعتبر بعد هذا كله من بين أولئك المجاهدين الذين كانوا بالامس القريب يتصفون بخصال رفعتهم الى مقام القدوة الحسنة ، وسمت بنفوسهم الى مراتب المجد والعزة ، فكان رحمه الله كالجبل الشامخ فى ثباته وقوه ايمانه بنصر الله وتحقيق أهداف الثورة فى الحرية والاستقلال ، كما كان متواضعا لايتميز عن بقية اخوانه المجاهدين ، ويكثر فى أغلب الاوقات من التأمل والتفكير ، و يلتزم السكوت ويفضل الانصات فى الاجتماعات . الا اذا بدى له رأى أو تبلورت لديه فكرة ،

وكان صبورا كثير التحمل لمختلف أنواع الحرمان ، لاسيما فى تلك النواحى التى كانت تدعى بالمناطق المحرمة الخالية من سكانها ، والتى بقيت ملاجئ لجيش التحرير ، واهدافا لسلاح طيران العدو .

وقد صمد الفقيد فى وجه العدو فى أحلك الظروف وأحرج الاوقات . حينما تزعزع عزيمة ضعفاء الايمان ، واستطاع أن يواصل جهاده متنقلا ومتفقدا لنواحى المنطقة رغم العملية الجهنمية « جيميل » الشهيرة التى شنتها جيوش الاستعمار فى منتصف سنة 1959 ، وعمت سائر مناطق الولاية الثالثة كالجراد المنتشر حتى لم تبق شجرة ولا حجر الا ودس من ورائه جندى من جيوش الاستعمار ،

غير أن أمل القيادة الاستعمار خاب خيبة مريرة ، وذهبت التى جندها فى هذه المعركة هباء منثورا ، ولم يتحقق حلمه فى القضاء على جنود جيش التحرير ، وعلى تحطيم انظمة وهياكل جبهة التحرير ، بل عاد جيشنا الى تطبيق حرب العصابات ، والهجومات الخاطفة ، وطريقة الكر والفر والتجمع والافتراق ، بسرعة فائقة وبأفواج قليلة العدد جدا ، حتى اصبح زمام المبادرة بأيدى أبطال جيشنا ، يهاجم ويقاتل متى شاء ، ويختفى بين احضان الطبيعة متى أراد ، عملا بالاسلوب الثورى المشهور .

(ان المكافح الثورى فى ارضه وبين شعبه كالحوت فى البحر) .

حقا لقد استمات فقيدنا العربى تواتى وكثير من اخوانه فى الجهاد ، طوال هذه لفترة الصعبة فى فترات الكفاح ، وعاشوا بعد تلك العملية الرهيبة ، كما سقط الكثير من المجاهدين شهداء خلالها (ورحمهم الله) ،

ان الصفات الحميدة التى كان يتحلى بها الفقيد من قوة الايمان وصدق العزيمة ، والصبر والثبات ، والحزم والشجاعة فى تحمل المسؤوليات ، جعلته محل احترام وتقدير ، من طرف المسؤولين عنه فى القيادة ، ومن طرف الجنود أيضا . وترك أطيب الذكريات أينما حل وارتحل فى المنطقة .

اذا لم ينثنى يوما عن تأدية نية مهمة ، ولم يتأخر أو يتقهقر أمام أى خطر أو تضحية ، الى أن لحق بربه شهيد الحرية والوطن المفدى ، مع غيره من الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

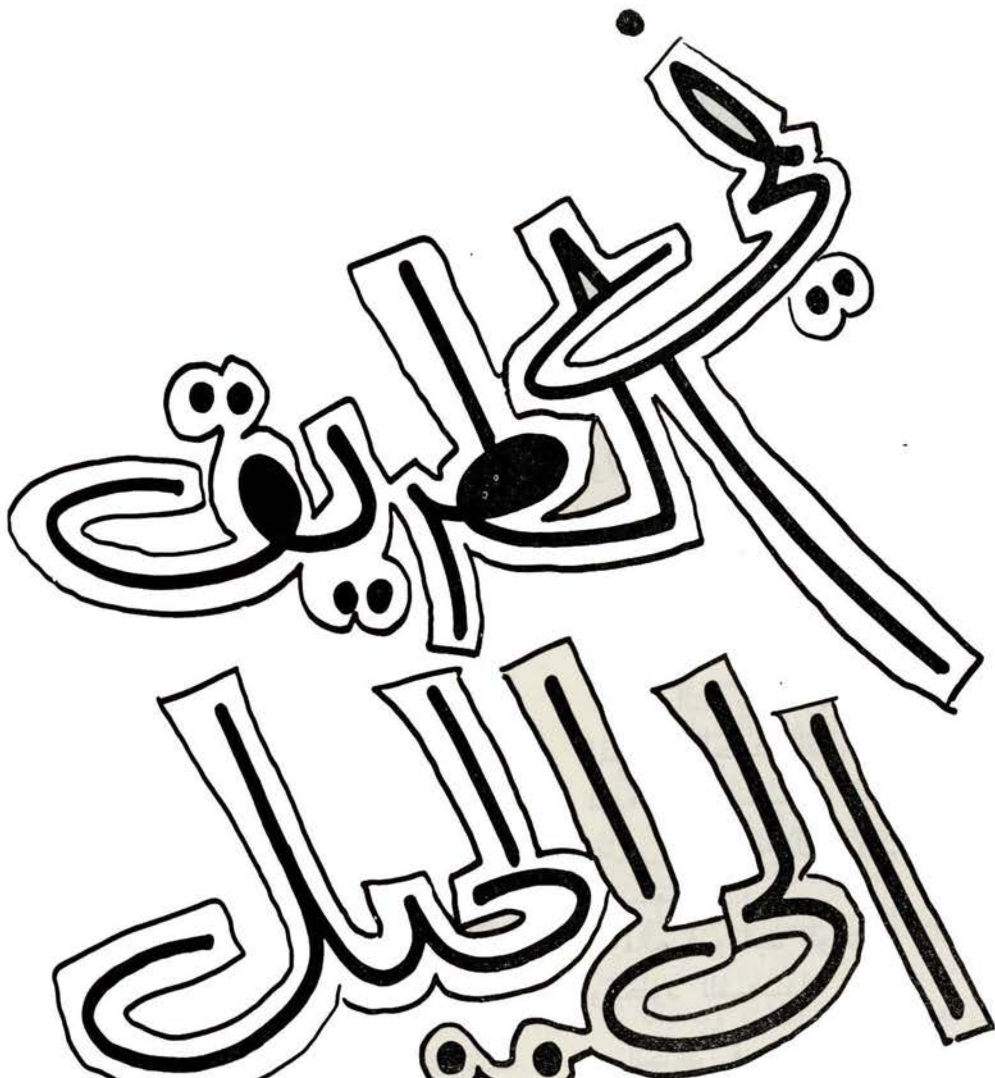
رحمك الله ايها الاخ المجاهد الشهيد العربى تواتى وعزاء لاهلك ولاخوانك المجاهدين فى كل ذكرى وبلوى . والهم شبابنا اليوم الاقتداء بك وبأمثالك من الشهداء فى التضحية ونكران الذات ، والانصراف عن الملذات ، للمحافظة على مبادئ الثورة التحريرية ومكاسبها ، وبناء المجتمع الجديد الذى نتمناه جميعا لهذه الامة لضمان مستقبلها ، فى ظل راية الاستقلال وزوال كل أثر للاستغلال .

فالعزة والمجد للوطن ، والذكرى والخلود للشهداء ،

الجزائر فى 2 جوان 1975

عبد الحفيظ أمقران

كـــان الجـــو قارسا ورذاذ المطر يتساقـــط مع الفجر مثلما تتساقط عبرات الحـــزن من عـــين انسان أجهده البكاء ، وأضنته الآلام ، ولم يتأثر أفراد الجيش بجو الطبيعة كانوا يعيشون واقعا آخر • كانوا يستعدون لاحضار قهوة الصباح ، حقة الطماطم ، موضوعة فوق النار ، وقليل من البن محفوظ فى جيت قائد الكتيبـــة ، مشـــوب بحبات الرمل ، التى تسللت الى جيبه والحفاظ على ما يصـــل الى أيـــدى الجيـــش من المـــواد الغذائية مهمة شاقة



كان دخان النار يتسلل من بـــين الهضاب ، ويمتزج مع الغيوم الملبدة فى الفضاء . فلا تدرى أهى غيـــوم الارض أم غيوم السماء ؟

كنت شخصيا أنتظر فنجان القهوة كما ينتظر الصائم آذان المـــغرب ، وكان الرفاق أكثر منى حرصا ، فقد شاهدت أمام كل واحد (كارا) (1) يداعبه بأصابعه حينا ، ويقـــربه من (ابريق القهوة) حينا آخر ، ويضع (الشاف) بقية البن ، فى جـــوف « السطلة » ويهيج الماء الســـاخن حين يلامسه البن — وتشتد المعركة بين الماء والبن ، ويطفو زبد الغضب على جوانب السطلة (الحقة) وتدق ساعة الفرح ، الفرح باحتساء قهوة ساخنة تبدد بقايا التعب : وتطـــرد السهاد من العيون ، وعندما كـــان « الشاف » ينزل السطلة من فـــوق النار ، ويخرج زكبية من تحت ابطه بها قليل من الســـكر ، والاعناق مشرئبة اليه ، كانت احدى الطائرات تحلق على ارتفاع منخفض .

ويخرج القائد من مخبئه ، ويأمر الجيش بأن يغادروا المكان حـــالا ، ان وراء الطائرة ما وراءها ، ويسرع الجنود الى اختطاف أسلحتهم،وتركنا القهوة ، جاهزة ، دون أن يعـــرف طعمها أحد .



لقد كان الجيش مرابطا فى مكان منخفض ، لا يبعد عن الجبل الا ببضع كلم ــ وكانت الخطة أن يصعد الجيش الى قمة الجبل قبل أن يصل العسكر ، وكان السباق شيقا،لولا دوافع الخوف التى تنسى بعض الناس كل ما هو شيق ، ولما وصلنا الى سفح الجبل كانت الشمس تتأهب للشروق ، لولا أن الغيوم كانت تصد أشعتها الدافئة فتحول اشراقها الى يوم عبوس قمطرير .

نسيت أن أذكر أن جنوب الجبل يحيط به واد عميق ، وأن شماله كاد يستوى مع سطح الارض ، والطريق المعبد لا يبعد على شمال الجبل الا ببضع أمتار ، ولا أعرف الخطة التى أعدها قائد الجيش لمواجهة الاحتمالات ، وكل ما عرفته ــ بعد فوات الاوان ــ أن حملة السلاح (فانت كات) قد وضعوا فى قمة الجبل ، وعلى الجهات الاربع تحزبا لاحتمال تدخل الطائرات وان حملة السلاح الخفيف (شريات) قد وضعوا فى أسفل الجبل ، وبين أولئك وهؤلاء من يحملون سلاح البنادق (عشارى) (1) وأخماسى.

وقبل الساعة التاسعة كنا نشاهد سيارات العدو قادمة من الجنوب وعلى متنها أعداد هائلة من العسكر، وعندما تصل الى حافة الوادى ينزل العسكر ، ويتجمعون ، ثم يزحفون نحو الجبل تسبقهم مجموعة من الكلاب ، ويبدأ الرصاص ، من تحت الجبل الشاهق ، وترى جموع العسكر يقفزون تارة وينبطحون على الارض تارة أخرى ، ويختلط صوت البارود من هنا وهناك،كنت شخصيا أبحث على مكان آمن ، وكلما آويت الى صخرة من الصخور توهمت أن الرصاص سوف يصلنى من أى جهة، ولولا شظايا الرصاص الذى كان يمر الى جانبى فيحدث صفيرا مهولا لبقيت النهار كله أنتقل بين الصخور. ومع كل ما يحدثه الخوف من هلع وفزع فى نفس انسان جبان لم يتعود

على هذه الحياة فانني لم أفقد بعض مظاهر البطولة ، لقد حملت ما تبقى لدى من بقايا الرجولة ، وجذبت الخرطوش ، ثم أرجعته الى الامام، وضغطت على الزناد ، وأغمضت عينى لكى لا أرى هذا المنظر المؤلم ، وسمعت صوت الرصاص يزغرد فى الفضاء . هل هو فعلا صوت الرصاصة التى أطلقتها ؟ أم صوت رصاص احد الجنود على يمينى وشمالى ؟ ولم أتأكد من أننى أطلقت النار فعلا الا عندما جاءنى جندى قديم ، متدرب على مثل هذه المواقف، وطلب منى أن أحافظ على الخرطوش .. فقد نكون فى حاجة اليه . هذه أول مرة أستعمل فيها السلاح ، وأطلق طلقة واحدة فى الفراغ ، وآمل أن تكون آخر مرة ، فأنا لم أخلق لقتل الناس ، وتعود بى الذاكرة الى أننى عندما تطلب منى أمى أن أذبح لها دجاجة ، أتردد كثيرا ، وأشعر بالخوف وأنا أتقدم الى الدجاجة لانهى حياتها ، وبعد أن أمتثل لاوامر والدتى وأنهى حكاية الخوف ، أشعر بالندم ، لماذا أقدمت على ذبح دجاجة ؟ وطيلة المعركة كنت أتمنى أن أخرج رأسى من تحت الصخرة لارى العسكر وهم يستقبلون الرصاص ، ولكنى خشيت ، خشيت أن ألتقى مع رصاصة طائشة تنهى حياتى . وشعرت بالعطش ، يبست لهاتى ، وعندما أمرر لسانى داخل فمى أجده يابسا مثل أجزاء الصخرة التى أحتمى بها .

وتتواصل المعركة من التاسعة صباحا حتى السادسة مساء،صوت البارود يمزق نياط السماء وكلمة الله أكبر تحرك فى النفوس كوامن العزة والكرامة . ولكن ... ما أجمل الحان المجد يعزفها الابطال ، وأجمل من هذا أن يعيدها انسان فى كلمات طنانة ، بعد عشر سنوات ، وهو آمن مطمئن ، أما فى لحظات الحرج عندما يواجه الانسان شبح الموت فقلة هم الذين يملكون القدرة على



الثبات ، ويشاركون فى صنع التاريخ ، ولا يهابون الموت والدمار ، ليتنى كنت أعرف أن لحظات الخطر سوف تنتهى . اننى سوف أعيش حتى الان ، لو عرفت هذا لنزلت الى ساحة الوغى ، وأمسكت واحدا من العسكر وأفرغت فى صدره كل ما أحمله من رصاص ، الاهم من كل هذا أننى قضيت تسع ساعات تحت الصخرة ، ولو كانت لدى وسائل أخرى لحفرت نفقا تحت الارض لاتقى احتمالات تصور الخطر . وفى حدود الساعة السادسة ، بدأ صوت الرصاص يخف ، ونقل الى بعض الاصدقاء أن العسكر قد بدأوا يتجمعون استعدادا للانسحاب من ساحة المعركة ، وجاءنا قائد الجيش يطلب منا أن نتسلل الى سفح الجبل استعداد للانسحاب أيضا. وقد فسر لنا خطة انسحاب العسكر بأن هؤلاء قد تعبوا وسوف يذهبون الى الراحة ، ولكن قوات الاحتلال سوف تطوق الجبل بقوات جديدة ، وسيكون يوم غد يوما فاصلا ،وكانت السيارات التى تنقل العسكر من الميدان ترجع محملة بقوات أخرى .

ويأمر القائد حملة (البياسات) بأن يواصلوا اطلاق النارفى كل الجهات لكى يتوهم العدو بأن الجيش لم يبرح مكان المعركة ، بينما يتجمع الجيش فى الوادى وبعد الانتهاء من عملية التمويه يلتحق الرماة بالجيش، وما سمعت الجنود يقولونه اننا لم

نخسر في هذه المعركة الا جنديا واحدا كان يطلق النار ليوهم العدو بأن المعركة ما تزال متواصلة . وعندما كان يحمل (الفانتكاط) سقطت منه خرطوشة فارغة فأراد أن يحملها . فأصابته رصاصة . ومات في الحين .

وتجمع الجيش على حافة الوادي وابتعدنا عن العسكر كان القائد الجبال . وكان النزول الى الوادي صعبا وربطنا « الزور » ببعضها لتكون منها حبلا يمسكه جندي بآخره ويهبط الجنود بواسطته الى الوادي .

قطعنا مسافة لا بأس بها . وعند ما خرجنا من الوادي كانت تنتظرنا مفاجأة لم نفكر فيها مفاجأة تشبه قصة طارق بن زياد .

لقد كان القائد يسير امام الجيش . ثم توقف . وجمعنا قائلا : نحن الان في خطر وليس امامنا اختيار ان العسكر الذين انسحبوا من المعركة مع المغرب ينامون فوق الحشيش على جانب الوادي . ونحن مضطرون الى مواصلة السير فاذا دخلوا معنا في معركة فلا مناص منها . واما أن يخافوا ويتظاهرون بالنوم فذلك ما نبغى .

ولم يصدق واحد بان الامور سوف تنتهي بهذه السهولة . وعادت الى ذهني صورة الصخرة العزيزة . ولكن من اين لي بصخرة في هذه السهول !

وفكر القائد قليلا . ثم صفف الجيش صفا واحدا . وبين الواحد والآخر ثلاثة أمتار لكي يوهم العدو بان عدد الجيش لا يقهر . ومررنا وسط العسكر . ولو لم أكن حاضرا وشاهدت ما وقع بعيني لما صدقت ما اسمع . كان العسكري يرفع رأسه ثم يرجع الى النوم مثلما كان . وتسمع شخيره من بعيد . ولو كان المشهد في النهار لرأيت عينيه مفتوحتين . وهو يتظاهر بالنوم .

وبعد أن اجتزنا لحظات الخطر . وابتعدنا عن العسكر كان القائد يضحك . يضحك من هذه المفاجأة . بل المغامرة التي جازف فيها بحياة خمسمائة جندي . لكني شخصيا كنت أستمع الى ضحك الجيش . وقلبي ما يزال مشدودا الى ذلك المنظر الرهيب لم أصدق بعد . كنت أمشي . وأتوقع أن العسكر يلاحقنا . وكلما سمعت خشخشة أشجار . أو وقع أقدام توقعت أن طلقات الرصاص تلاحقني .

في العدد القادم ثلاثة أيام سيرا على الاقدام . بعد أن جردونا من السلاح .



من واقع الثورة الجزائريـــة



هناك فى تلك الارض المحروقة ، فى سفح جبـل البطولات ، جبـل جرجرة ، تربض قرية مـن مجموع تلك القــوى المحروســة بالثكنات والقواعد المتقدمة ، حيث تعد حركات وسكنــات السكان المحصوريــن ، والموجهة اليهم فوهات المدافــع ، تصبحهم وتمسيهم يوميا بمئات من الطلقات والقذائف ، التى تصـم الاذان ، تمرق فــوق أسقف المنازل كالشهب تخلف وراءها ادخنة خانقة للانفاس ، ورعبا يمزق نياط القلب ثم تنفجر على الربى والتلال المجاورة للقرية ، فتعم شظاياها بضع كيلو مترات حيث لا تبقى هناك ولا تذر ، فيكون من ضحاياها المسبلون الذين يقتربون من القرية انتظارا لسنوح فرصة للتسلل الى بعض تلك الديار التى تمونهم بالموجود من الزاد . . . وحين ترى الامهات أن العدو قــد شدد الحراسة ، وضيق الخناق ، وان لا منفذ لمسبــل أو مجاهــد ، حينئذ تلعب عاطفة الامومة دورها فتتلاشى المخاوف ، وتصبح التضحية بالنفس شيئا لا مفر منه ، اذ ترى كل ام ابنها ورفاقــه هــم فى تلك اللحظات الحرجة يصارعون ثالوثــا من الاعداء : جنود المحتل والجــوع والبــرد ، وان اى انتظار فى تــلك الظروف يعد جبنا وتهاونا وتقصيرا فى الواجب الوطنى ، وايثاراً للنفس فلا تلبث الام ((تركية)) ان تعد الزاد وتخلق الحجــة للخروج فى فتــرة الهدنة ، حيث يتوقف القصف بضع ساعات من النهار، ويرخص للسكان



بالخروج الى الحقول والمراعى القريبة المحمية ، فكانت تركية - كذات النطاقين - تخترع الحيل لاخفاء زادها ، واحيانا تدعى نوبة من الجنون فتخرج فى ساعات حظر الخروج متخطية الاسلاك الشائكة ، حيث تترك فوق الشوك قطعا من ثوبها واخرى من لحمها مستسهلة الصعاب ، واحيانا تقتفى اثرها طلقات من حارس برج الثكنة

وعندما يرى انها تلك المجنونة يكف عن اطلاق ناره ... وكانت تلتقى بابنها (سى يذير)تزوده بالاكل والدعاء له بالسلامة والنصر ، وتتزود منه بالنظر فى وجهه ، تحسس جسمه ، وتواسى جراحه ، ثم تعود مزهوة فخورة ، وقد نسيت آلامها واستمدت من لقاء وحيدها شحنة من القوة تضمن لها حب العيش والعمل ، والحلم اللذيذ، انى ان يحين لقاء آخر .

وهكذا كانت الام تركية عملها الوحيد ان تزود ابنها يذير ورفاقه بما تصل اليه يدها ، تجد فى الحصول عليه بطرق شتى ، وتجد فى اعداده فى ظروف مشحونة بالذعر وعدم الامن ، فدارها كباقى ديار القرية معرضة للتفتيش كل يوم واحيانا عدة مرات فى اليوم ، وعندما يجد المعتدون من الاكل مايزيد عن قوت الاسرة اليومى فى منزل ما ، يعرضون القرية للتعذيب والاستنطاق ، بعد اخلاء الدار من محتوياتها ومزج الزيت والدقيق بالتراب والرماد ، الى غير ذلك من اساليب القمع والوحشية ، لذا ، فان تركية قبل اعداد الزاد ، عليها ان تستعين بمن يقوم امام الباب بدور الحارس .. ثم تتفنن فى الاحتيال لايصاله .. وهى تجد فى هذا الصراع لذة ، اذ لم يكن لها ولا لابنها الوحيد قبل الثورة منشأن لانهما من تلك الطبقة التى يعيش افرادها فى صمت كالنسيان ويموتون دون احداث ضجة ... وهاهى الان يحس الجميع بوجودها ، بل يبارك الكل مسعاها ، يالهامن امرأة خارقة للعدالة ، كيف كانت من قبل كما مهملا ، والان تقوم بأعمال بطونية يعجز عن القيام بها الابطال من الرجال ! .. تجهل تعاليق الناس او تتجاهلها ، وتستمر فى عملها ، يشتد بأسها وتقوى عزيمتها كلما اشتدت الازمات ، وبلغت القلوب الحناجر، وردد الكثيرون متى نصر الله .. الى ان تناهى الى سمعها فى بحر سنة ست وخمسين ، نبأهز كيانها ، وكاد يعصف بآمالها ، مفاده ان ابنهاقد عين كضابط الى منطقة نائية جدا ، اذا فهو يبلغ امه تحيته ويعتذر لها عن هذا الغياب الاضطرارى ويعدها بالعودة والزيارة فى اول فرصة تتاح له ، ان كتبت له السلامة . هكذا قال الرفاق للام تركية ، بعد تشاور وتفكير طويل واختيار من يستطيع تمثيل هذا الدور أمام الام التعسة ، دون ان يتلعثم او تقرأ على وجهه صورة المأساة ...



امـــا ماسمعه النـــاس وتناقلوه باهتمام فان سى يذير قد توفـــى فى ظروف غامضة . . . ولذوى الالسنة الطويلة ان ينسجوا ماشاءوا مـــن قصص ، ويضيفوا من تعاليق حول وفاته ، على ان يخفوا ذلك عن الام تركية ، ويتغامزوا ويكفوا عن الكلام او يغييروا مجراه كلما رأوها مقبلة . وقد تصدر عن بعضهم آهات حزينة يتكلفها تحمل اكثر من معنى فتثـــير الشك فى نفسها ، وبعض النـــــاس لايحلو لهم غير تنغيص الحياة على البؤساء والثكالى . . ماذا ستفعل ؟ هل تستطيع معارضة الاقدار ؟ فليكن مايـــكون ، ان لها فيمن استشهـــد ابناؤهن من الامهات اسوة فكثيـــر منهـــن شـــاهدن مصرع اولادهن وازواجهـــن ، وتعـــرضن للتعذيب والموت الشنيع البطـــىء امامهم ، وتعرضوا لذلك أمامهن ، فلم يفتر ذلك من عزمهن ، فهن مازلن يزودن المجاهدين ويتحسسن على العدو ، فالثورة لم تمت ، ولن تموت بموت أولادهن ، وما تركية الا واحدة منهن وحظها أحسن من حظوظهن فســـى يذير مازال حيا يرزق ، انه ضابط فى منطقة اخرى ، فى كل معركة يبيـــد ماشاء الله من الاعداء ، وسيعود الى القرية فى يوم من الايام ، وقـــد اصبح ضابطا كبيرا يكون مضرب الامثال يرفع رأس امه شامخا ! . . فما عليها الا ان تواصـــل جهودها فواجبهـــا لايقل عن واجب ابنها ، والمجاهدون كثيرون ، هنـــاك من لـــــه أم وهنـــــاك مـــــــن لا أم له ، فلتكن هى أم الجميع ، وام من لا ام لـــه ! . . . ان المجاهديـــن لايؤثرون انفسهم على اخوانهم لماذا تؤثر يذير بهذا الحنان والعطف وحده لا ، لا ، سوف لايقال عن تركية انها احتكرت حبها لابنها . . . انهم جميعا ابناؤها !

تمر سنـــوات الكفاح وايامهـــا متشابهة ومآسيها متفاوتة الاضرار والالام ، الا انها تنسى الناس ماساة تركية ، والمصيبة اذا عمت هانت ، وكـــذلك اشتـــداد التنكيـــل بالناس جعلهم اكثر انصهارا فى اتون الثورة واشد تعاونا وفهما لاهدافها، وتوالى الفجائع على الناس ينسى بعضها بعضا . . . لقد احرقت قرى باكملها وأخرج مـــن فيهـــا وحشدوا قرب القاعدة . فأصبحت تلك المحتشدات تضم الانصار والمهاجرين ، تسكن اسرتان وثلاث فى دار واحدة . وهل فى ذلك من حـــرج ؟ فالكـــل شيوخ واطفال وعجزة ، اما الرجال فهـــم صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر .. فقدت تركية الكثير من قوتها الجسمية ، فهى لم تعد صاحبة ذلك الوجه الذى يتحدى السنوات الخمس والاربعين غارت العينان فى محجريهما ، وخطت الارزاء على الوجه الجميل خطوطا واخاديد وانحنى الظهر الذى نـــاء بحمل هموم الدنيا .. كمـــا فقـــدت الاحساس بالحاضر والمستقبل فهى لاتحتفظ فى ذاكرتها الا بالماضـــى تعيشـــى به ولا جلـــه . . . والـــزاد للمجاهدين بقى له وقت معين توصله اليهم . . ولو أمطرت السماء جحيما، او شدت هى بالسلاسل والاغلال ، لان الجوع لا يرحم والعدو لسى يذير ورفاقه بالمرصاد ، والواجب يقضى بالاسراع قدر الامكان بالـــزاد . . .

تخلت تركية عن عملها ، حطمت المغزل الذى كان مصدر عيشها وغادرت سدة النول التى كانت لها معمـــلا مهدا ليذير ، منذ ولادته الى أن لبى نداء الوطن ، واخذت تطـــوف على الاقارب والاعمام تستعطيهم ذلـــك الزاد ، انها لا تتسول لنفسها ان ما تجمعه لاتنال منه شيئا وهل لهـــا الحق فى الاكـــل قبل المجاهدين ؟ . .

وفى مارس من سنة اثنين وستين نزعـــت الاسلاك المحيطـــة بذلـــك المحتشد . وسمح للناس ان يعودو الى قراهم ، وأن يعيدوا بنـــاءها . فالحرب قد انتهت ، وجنود المستعمر غادروا البلاد فجر الامس واعلنوا فى الناس أن المجاهدين قد انتصروا، نعم انهم قد نطقوا بكلمة مجاهدين لاول مرة ، عوض كلمة « فلاقة » .. وفعلا فقـــد اقتـــرب المجاهـــدون والمسبـــلون مـــن القرى واجتمعوا بالاهالى ، الا انهم لم يضعوا السلاح بعد ، ان العدو لايؤمن جانبه . . ؟ انتظرت تركية عودة سى يذير ،



كيف لا وقد عاد بعض الرفاق وقالوا انه عما قليل سيعود ، انه ضابط كبير ! . . الله رؤوف بعباده رؤوف بقلب تلك الام المسكينة ، فبعض الشر اهون من بعض ، وجنونها فى تلك الفترة أجدى وانفع . لكن هل يقضى الجنون على تلك الهواجس والشكوك الدفينة فى أعماقها ؟ ان نظرات الناس ، اليهامازالت مبعث القلق والحيرة . انها لاتفقه الكثير مما يقولون ، لكنها تقرأ تعابير وجوههم ان تلك القسمات المتقلصة تعيدها الى الماضى ، ليت تلك الوجوه تنطمس ملامحها ، فتتخشب او تتحجر !

المجاهدون كلهم متشابهون كيف ستعرف يذير بعد سبع سنوات ونصف ، وبصرها كاد يكف من جراء ما سكبت من دمع ، وذ اكرتها لا تحتفظ الا بالماضى البعيد ، وما يتعلق من مهيجات الالام والاشجان؟ فى مساء يوم من أيام مارس دخل القرية فرقة من المجاهدين كان رئيسها كثير الشبه بسى يذير ، كان وسيما ، يوزع الابتسامات والتحايا على الشعب المستقبل له ، يحتضن هذا ويقبل ذاك ، وكان ينادى كل ام تستقبله ، ياأمى فما كادت العجوز تركية تسمع منه كلمة أمى ، حتى احتضنته باكية ضاحكة ، تمسح وجهه وتشم ملابسه بلهفة الجنون ، وتغرقه فى دوامة من الاسئلة المتلاحقة دون ان تنتظر جوابا ، والناس من حولها يغالبون البكاء ، يشيرون اليه باشرات فهم منها أنهم يتوسلون اليه ان لايصدمها بالحقيقة ، وان يتركها تعتقد أنه ابنها ، فكاد المجاهد الشهم ينهار لهول الموقف ، وفداحة المأساة .

وتصور أنه كان بالامكان أن تكون امه في مثل تلك الحالة لو لم يعد ، فبكى واحتضن الام تركية كما بكى الناس معهما مرغمين ، ثم أمسك بيدها وهى تقوده الى دارها يسمع كل ماتقول وما تهذى به ، ويسمعها احيانا ما قاسى خلال سنوات الحرب . . . وبقيت هكذا ملتصقة به ، لم تستطع ان تفارقه ، حتى ضايقته بعض الشىء وجعل يختلق الاعذار للتخلى عنها بعض الوقت ، فهو مايزال جنديا له أعمال يقوم بها ، ومن حين لاخر يذهب لزيارة قريته وكانت بعيدة شيئا ما عن قرية تركية ، واثناء ذلك كانت تجد تسليتها فى الذهاب الى الجيران ان تقص عنهم ماسمعت من ابنها ، وكل مايؤسفها أن الناس لايشاركونها فرحتها ، وعندما يتبسمون لها فابتسامهم تهم مخيفة ، وكل تلك النظرات البلهاء التى كانوا يحيطونها بها كألغاز قد عادت من جديد تخترق قلبها كالسهام . وهاهم عادوا من جديد الى الهمس والغمز ، فلماذا ياترى هذه النظرات الفتاكة ؟ انها توزع فى نفسها المخاوف والشكوك . . لكنها لاتلبث ان تجد تفسيرا لذلك وتضحك ساخرة منهم . . نعم انها فهمت كل شىء ، ان سى يذير قد عاد من الحرب سالما وهو لم يتزوج بعد ، الا يحق للناس ان يتساءلوا هل أعدت له امه عروسا تناسب مقامه كبطل. حقا انها لم تفعل ، لكنها ستفعل ، ستبيع ماتملك من متاع ومدخر مازالت تحتفظ بحليها الفضية أنها سلمت من أيدى — القومية — وستخطب له أنه سيعوضها كل مافقدته أثناء الحرب من اجله . . ولها أن تستدين ، من قال ان سى يذير سيعود ؟ . ذهبت تجوب القرى بحثا عن عروس للضابط يذير ، فما كاد يعود من زيارته لقريته حتى اسرعت تزف اليه البشرى ، انها خطبت له عروسا لم تخطر له على بال وان الرفاق سيحسدونها عليها ، وسيعلم الناس من هى تركية ! صمد المجاهد لهذه الصدمة الجديدة ، ضبط اعصابه وأظهر لامه استحسان مافعلت على أنه صمم فى قرارة نفسه أن يفعل شيئا يجعل البنت المخطوبة تشارك فى هذه المسرحية ، وتلعب دورها كعروس مخطوبة دون ان تشعرها بالحقيقة ، وتبقى المسألة مجرد ارضاء لعجوز فقدت عقلها انها ضحية الحرب ومساعدتها واجب وطنى !.. لكن الام تركية اخبرته انها جادة لم تضع الوقت ، فقد اشترت مصوغا وحليا وقدمتها للعروس واتفقت معها على تاريخ الزفاف . . وهنا كاد المجاهد يفقد صوابه ويحطم قلب الام وينكأ جراحها ويصرح لها بالحقيقة المؤلمة كاملة ، ويقول لها انه متزوج وله اولاد وام واهل ، أما ابنها الحقيقى يذير فهو يجهله تماما كما يجهلها هى ايضا ، يجب ان تعرف الحقيقة ، انه مات كما مات الالاف من بنى وطنه ، يجب ان تعرف قبره وتعرف كيف مات ! .. لكن ، من قال ان له قبرا ؟ هل يتمتع كل الشهداء بقبور معروفة مكتوب على شاهدها الرخامى « المجد للشهداء ؟» لا ، هناك كثير من



المفقودين والغرقى والمحروقين ، ومن كانوا طعاما للذئاب ، الا يكون ابنها واحدا منهم ؟.. اذا لما ذا يقسو عليها ؟ لماذا يحرمها هذا البصيص من الامل ؟ فليكمل معها الشوط ، ان الكل يحترمها ويحافظ على كرامتها فقد قدمت للثورة كل شيء ، فلماذا لايقدم لها هو وغيره من الثوار شيئا ؟ ولذا فليتحملها ، لايلومه على عمله هذا احد ، بل سيشكر ان اعاد اليها اعتبارها وجبر خاطرها ، الضباط يقولون : عدنا من الجهاد الاصغر لنبدأ الجهاد الاكبر ، هذا صحيح ، ما أسهل مجابهة العدو ، وما أصعب مجابهة الحقائق المرة الناتجة عن انتهاء الحرب ! اظهر الرضا بما أقدمت عليه ، ووعدها ان يتفق معها على اجراءات العرس ، ثم تركها وذهب الى العروس المخطوبة ، وقص عليها القصة ، فكانت مأساتها اشد ايلاما من مأساة الام تركية ، فقد كادت تجن لسماع القصة لانها كذلك من ضحايا الحرب ، وهى واحدة من بين آلاف الفتيات اللواتى قضت سنوات الحرب على زهرة شبابهن ، وها هو الحظ الذى ابتسم فى وجهها لاول مرة كبرق خلب يكشر عن انيابه . ويقتل امالها فى المهد . . كيف تسمح لتلك العجوز الخرقاء ان تسخر منها وتلعب بعواطفها ، وتجعلها حديث الناس فاسوف تنتقم منها وتحطم قلبها لتقضى البقية من أيامها هائمة على وجهها فى الغابات والاودية . . .



اظهرت للشاب المجاهد تفهما وقبلت عذره واعتذاره ، وودعته على مضض بعد أن وعدته أنها ستكتم الامر على العجوز وتحاول اقناعها بتأجيل الزفاف .. وبعد أيام جاءت الام تركية كعادتها تزور عروس ابنها وكلها أمل أن تراها تملا جوفيتها حبورا كما ستملؤه بعد سنوات بنين وبنات لكن الاقدار اعدت لها غير ذلك فما ان اطلت على البنت حتى اخذتها من يدها — بعد تحية مقتضبة — الى حجرتها الخاصة ، حيث اخرجت لها هداياها ووضعتها أمامها ، وفاجأتها بالحقيقة المؤلمة ، وكانت العجوز تصغى لحديث الفتاة كالغائبة عن عالم الواقع كانت تحلق فى اجواء الماضى تستعرض أحداثه وتربط بين ماتسمع وما مربها منذ ان ترملت حتى تلك اللحظة ، استعادت وعيها كاملا ، لفترة فهمت كل ماسمعته رغم شرودها، ورات صور شريط قصتها واضحة غير مقلوبة ، وجدت شروحا لتلك الالغاز التى يحيطها بها الناس .. فهمت ان ابنها قد توفى فى السنوات الاولى من الثورة ، وان الناس قد اخفوا عنها موته ، ثم ان هذا المجاهد لم يكن ابنها انما هو واحد من ذوى الشهامة رأى ان يتخذها أما وتتخذه ابنا حفاظا على شعورها كأم للجميع ، وابقاء على مابقى من حياتها التى كرستها لخدمة المجاهدين . . وعت كل هذا فى دقائق او فى ثوان ثم رمت بتلك الهدايا ووقعت كالمدار ، وولت ، وجرت تقول باعلى صوتها : لا ، لا ، ان ابنى لم يمت ، أنتم كاذبون ، انه هو ، هو ابنى ، هى مخطئة ، كاذبة ، قال رفاقه انه ابنى ، كلهم ابنائى ، نعم كلهم ابنائى !



فى ليلة من ليالى مارس 1962 الممطر الدائنة ، وفى جبل « حرمة » الكثيف الاعشــاب والرياحين والاشجار ، وبالقــرب من مشتى « تــازروت » المخربة من قبل قوات الاستعمار ، كنــت ومعى فوج من المجاهدين فى مركز من مراكزنــا المنبثــه وسط الجبل وسفوحه ، نقوم بعمل اداری : كتابة تقارير ، تصفية حسابات ، احصاءات غنائم الشهر الماضى وخسائره ، واذا بنا نفاجىء بنباء يسمعنــا اياه أحد حراسنا وهو خروج العدو فى دورية كثيرة العدد من المراكز المجاورة لنا والمنبثة على طــول الطريق الولائى المتــد بين تاكسنــه وجيجــل والبالغ عددها 6 مراكــز هى دكــان والــدردار وبوهلال وكاف المجاهدين والغريانه والسقاطة ، وكلها فى مسافة لا تتجاوز 20 كلم وهى المسافــة الواقعة بين جيجل وتكسانه •



وبمجرد سماعنا الخبر جمعـــنا ملفاتنا وغادرنا مركزنا المتواضـــع وابتعدنا عنه ثم نصبنا كمينا للعـــدو وبقينا فى انتظار وصوله وانتهى الليل وحل الصباح والامطار تتساقط أحيانا وتكف أخرى ، واتجه اثنـــان منا فى اتجاه مراكز العدو فاذا بهمـــا يعودان قائلان بأن العدو ما يـزال كامنا داخل خرائب المشتى ولـــم يتجاوز حدودها ، وفى حوالى الساعة 10 نهارا نهض من كمينه وظهـر للعيان واتجه نحو الطريق المعبد ثم سار لمراكزه . أما نحن فقد بقيـــنا كامنين لمدة طويلة ولم نثبت وجودنا الا بعد أن تأكدنا من انسحابه كليا وعند ذلك عاد قسم منا وكـــانت الساعة الثالثة زوالا ، وقســم منا للمركز لاحظار الطعام لنا (السويق) أو بمعنى آخر الزيت والدقيق وتناول القسم الاول الطعام وعاد للحراسة وذهب القسم الباقى للمركز ، لطرد الجوع ، أما أجسامنا وملابســـنا فبقت مبتلـــة حتى جن الليـــل ولم نستطع اشعال النار لان المـركز لم يكن جيد الصنع ولان العدو سيقتله اذا شاهد أى أثر للضوء وسـيقتل منا من يشاء وهو فى مركزه يتمـــتع بالدفء ويأكـل اللـحم المسـلوب والمنهوب ويشرب دم الجزائر .

وحفاظا علـى أرواحنا وتطبيـقا للتعليمات صـبرنا على حالتنا هذه حتى أخبرتنا عقارب الساعة بمنتصف الليل ، فتقدمنا غربا نحو الطـــريق المعـــبد وبالقـــرب منـــه وجدنا دارا مهجورة صـالحة للاستعمال ، لها ســقف مغطى ولها أبـــواب محطمة يمـكن تركيبها ولفـــها بالباطـنيات المشبعة فتحجب خروج الضوء منها وهكذا دخلناها وأشـــعلنا النـار بوســطها وركبنا الحـــراسة حولها خاصة وأنها تقع بين معسكر كافح المـجاهدين والفريانة ، وهـــكذا جففنا ملابسنا بالتنـــاوب ودفـــئت أجسامنا ثم أطـفأنا النـــار وخرجنا وقطعنا الطريق المعبد واتجهنا غرب مشتى الحدادة ، وتمركزنا بجبلها فى حدود الســاعة الثـالثة صـباحا ، وكالعادة نصبنا خياما من بطـانياتنا ونظمنا الحراسة وأرسلنا دورية نحو الجهة التى نتوقع مجىء العدو منها ونام بعضنا جـزء من الـــوقت ثم استيقضنا جميعا فى حدود الـرابعة والنصف وتنكب كل منا ســـلاحه وانتظرنا يوم الغد ، يوم 19 مارس وما سـيأتينا من شـــر أو خـير وهكذا مرت الاوقات وبـزغ الفـجر وانتهى الليل وحل النهار ولم يـكن باردا ولم يكن صحوا ، وعـــادت الدورية وأخبرت بأنها لم تلاحظ أى تحرك للعدو . وعند ذلك اقتربنا من مشتى الحدادة واتجـه جنديان نحو المركز وكلاما زوجة مسؤول فذهبت لتناديه كى يخرج من مخبئه ، فخرج وأتت به وعلى وجههما علامة الرضاء ان المسؤول يحمل بين يديه جهـاز راديو ، انه يعلن أن الحرب ستنتهى

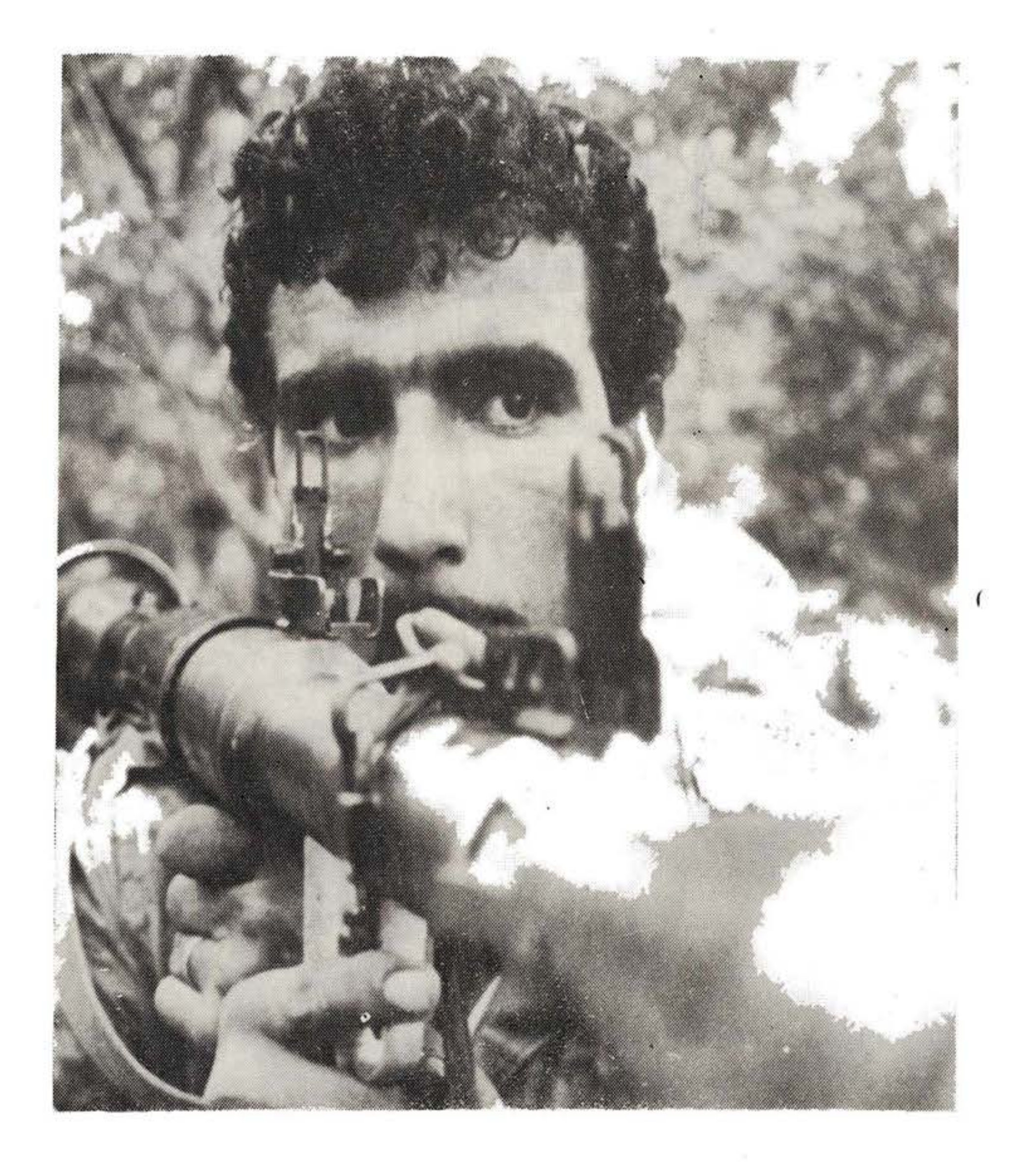
عند منتصف نهار اليوم . ان توقيف القتال قد تم بين حكومة الجزائر وحكومة فرنسا . ان صوت الجزائر يؤكد النبأ . وعاد الجنديان وبيدهما ابريق القهوة والكسرة ومسؤول المركز وجهازه وبشره ، وعم النبأ ، وعم التردد هل نصدق أم نكذب، ويعم السكوت وتعود الحركة ان الحارس قد نادى ـ الطيارة ، الطيارة يا اخوان ، وينهض الجميع ويشهر كل واحد منا سلاحه ، ويقف المسؤول ويصرخ ،، استعدوا ، لعل العدو قادم ، ها هى الاشارة ، ان الطائرة العمودية تحلق بالقرب منا ، ان العدو لا شك قادم ، واستعد جمعنا وانتصب كل واحد فى مكان وبسرعة صار الكمين محكما وانزوى مسؤول المركز خلفنا يحتضن جهازه ، مسكنا اياه ، وما هى الا لحظات حتى أتى الحارس منحدرا من ربوته الخضراء مخبرا بأن الطائرة قد عادت لمعسكر تاكسانة ولكنها ألقت مجموعات من الاوراق ، واستغربنا الامر وكل منا يقول : هل حلت الاوراق محل الرصاص والقنابل ،هل عجز العدو عن القاء قنابله ونطق المسؤول وبعث بجنديين كى يأتيا ببعض هذه الاوراق وتوجها نحو المشتى وعاد بسرعة وهما يحملان مناشير ، مكتوبة بالعربية والفرنسية ((اليوم توقيف القتال عند منتصف النهار)) وفتح المسؤول المذياع فاذا باذاعة صوت الجزائر والاذاعات العربية كلها تؤكد النبأ واقتربت الساعة وحل منتصف نهار 19 مارس وتأكد النبأ وحدث التجمع حول المذياع ورفع العلم وتعانق الجميع وأطلق البعض طلقات نارية ثم عم الهدوء والتعقل ووقف الجميع حول العلم فى صمت رهيب ودمعت السماء وانسحبت الغيوم وغردت الطيور وتوجه كل منا بكليه ، بفكره وعقله وعاطفته نحو الشهداء ، نحو اخوانه ، كيف كانوا معه ، وكيف خطفهم الموت على مرأى ومسمع منه هنا وهناك ، وهنالك ، فى الجبل



والوادى ، فى القرية والمدينة وفى السجن والمعتقل ، فى الجزائر وخارج أرض الجزائر ، فى السد المكهرب فى كل شبر من أرض الوطن،وانتهى الصمت والاستعداد والتذكر والخشوع واتكأ البعض منا على بندقيته مطأطىء الرأس وبكى البعض بصوت عال وعانق البعض منا البعض الاخر ، واختلطت الدموع وحلت محل اختلاط الدماء ولم يستطع أى منا أن يعود لطبيعته الاولى مما جعل مسؤولنا يتشجع ويقف أمامنا قائلا :

« اخوانى المجاهدين ! لقد كافحتم وضحيتم ولم تعرف أعينكم الدموع قبل اليوم ، وها أنتم قد حققتم النصر، نعم انكم جميعا قد فقدتم اخوة أعزاء، وقد حصدهم رصاص الاستعمار حصداً وحصدهم الموت على مقربة منكم ، خطفهم وهم بجانبكم فى كمين وفى اشتباك وفى هجوم ، خطفهم وهم وأنتم تقاتلون من أجل هدف نبيل ، من أجل حرية الجزائر ، نعم لقد خسرناهم ولكننا لم نخسر الحرب بل ربحناها ، لقد خسرناهم ولكننا أعدنا الجزائر ، ولولا هم ولولاكم لما تحقق النصر ، فتحلوا بالصبر وليس لنا الا الصبر ، وان دموعنا مهما سالت فانها لن تعيد لنا أى عزيز فقدناه ، فاصبروا وصابروا ، واتقوا وان اخواننا باقون فى عقولنا وأفكارنا وانهم لاحياء عند ربهم يرزقون .

وما انتهى مسؤولنا من كلماته هذه حتى شاهدنا جموع الشعب وهى تحمل الاعلام الوطنية ومتجهة فى مسيرة هائلة رائعة مؤثرة ، تتابع نحو الروابى الخضر ونحو الساحات، مزغردة منشدة ، فابتسم السماء لها



وبزغت أشعة الشمس تباركها وتطايرت السحب من جوها والرياح تطاردها كأنها فلول الاعداء آفلة هاربة من الوجود الجزائرى ، ولم تكتف هذه الجموع بمسيراتها بل اتجهت أفواجا منها تفتش عن جموع المجاهدين الشهداء وأخرى تفتش عن لقاء المجاهدين الاحياء وما انتهى النهار حتى بحت أصوات الجموع الشعبية من الزغاريد والاهازيج والبكاء ، وبحت أصوات المجاهدين من البكاء والاناشيد وتعداد الشهداء

.. وتوالت الايام وهرعت جموع الشعب من المدن والكل يسأل : أين أخى ، ابنى ، زوجى ، ابنتى . أبنائى ، وكان الجواب وأى جواب وأين الجواب ومن يجيب ؟ لقد تحقق الهدف ، لقد استقلت الجزائر ، ومرت الاسابيع الدامعة ، وتغير الوضع وتواصلت المعركة ، معركة اليوم الاخير ، يوم القضاء على عصابات الجيش السرى ، وبحرق الكتاب بدأنا فى تأليف الكتاب وعنوانه

« تحيا الجزائر » .

عظمة انتصار
شعوب الهند الصينية

ان تاريخ شعب الفيتنام ملىء بالبطولات الخارقة ، فخلال الثلاثين سنة الاخيرة ، وبدون انقطاع ، قاتل هذا الشعب البطل الاستعمار اليابانى ، والاستعمار الفرنسى .. وانتصر فى ملاحم سيحتفظ بها التاريخ، والعالم يعرف جيدا حقائق هزيمة الاستعمار الفرنسى فى معركة «ديان بيان فو» عام 1954 .

ثم بدأ شعب الفيتنام البطل كفاحا مريرا ضد مؤامرة تقسيمه الى فيتنام شمالى وفيتنام جنوبى..وضد العملاء والامبريالية الامريكية .وعبر العشرين سنة الاخيرة ظلت أرض الفيتنام مسرحا لحرب ابادية شاملة، وضعت فيها الجيوش الامريكية مختلف أسلحة الدمار والهلاك ، بما فى ذلك الاسلحة « المحرمة » . وكانت أراضى وانسان الفيتنام (فى الجنوب والشمال على حد سواء) عبارة عن ميدان تجارب للاسلحة الامريكية الجديدة .

وحيال هذه الحرب الفتاكة التى هزت الضمير الانسانى فى أنحاء الدنيا ، طالبت بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وكل أحرار العالم بايقاف هذه الحرب الشنعاء .. وبذلت جهود أممية وفى المنظمات الاقليمية والجهوية والمحلية الاخرى بهدف ارغام الامبرياليين على الكف عن قتل وابادة الابرياء فى الفيتنام .

ووقفت الجزائر باستمرار الى جانب الثورة الفيتنامية ، ونددت بالعدوان على الشعوب ، وكانت مناسبة انعقاد المؤتمر الرابع لمجموعة عدم الانحياز بالجزائر سنة 1973 ، فرصة أتاحت لهذا التجمع الضخم



أنتصرت شعوب الهند الصينية على العملاء والامبريالية . فى الفيتنام ، وكمبوديا .

ان هذا النصر العظيم لهذه الشعوب المكافحة يعد طفرة كبرى حققتها ثورات الحرية والاستقلال والكرامة فى الهند الصينية خاصة ، وفى العالم الثالث عامة اذا اعتبرنا بأن كفاح الشعوب المضطهدة جزء لا يتجزأ ، واذا اعتبرنا بأن الحرية هى الأخرى جزء لا يتجزأ .



لادانة وبكل شدة العدوان الامبريالى، والاستعمارى على بلدان العالم الثالث .

كما ان تضامن شعبنا مع الشعب الفيتنامى البطل كان مثلا رائعا للالتقاء النضالى بين الشعوب العاملة على تحقيق النصر والتحرير ، والشعوب المدعمة ماديا ومعنويا .

ان حرب الفيتنام التى فرضتها القوى الامبريالية ، والعملاء ، خربت الارض والانسان .. ولكن هذا التخريب رغم شموله لشطرى الفيتنام ، فان ارادة الانسان لم تهن .

وتحت قنابل المقنبلات الامريكية (بـ 52) عاش الانسان الفيتنامى ، وهو يحمل البندقية فى اليد ، وأداة العمل فى اليد الاخرى ، فخدم الارض وأدار المعامل ، وجنى الثمار ، وحول شظايا الطائرات المحطمة الى أدوات للزينة وغيرها .

وبهذا الصمود الرائع ، ولهذه الشجاعة الفذة فوت الانسان الفيتنامى الفرصة على القوى الامبريالية والعميلة ، وحققت الانتصارات تلو الانتصارات وتسببت الحرب فى خسائر بشرية ومادية ، لقوى الظلم والعدوان ، وأصابها العجز فى مختلف ميادين الحياة ، ونزلت عليها لعنة الشعوب .

وهكذا ففى نهاية شهر ماى الاخير، وفى الوقت الذى بدأت فيه الطبقات العمالية تقيم مراسم الاحتفالات بعيد الشغل العالمى حدث ما كان فى الحسبان . وتحقق منطق وحكم التاريخ ، حيث أنهت الثورة الفيتنامية حقبة طويلة من السيطرة الامبريالية، وحكم العملاء فى « سايغون » ... فحررت هذه الاخيرة . وشاهد العالم نهاية مأسوية للامبريالية . وعملائها .. وبهذا النصر العظيم تنفس الشعب الفيتنامى الصعداء وتأكد لدى أحرار العالم مرة أخرى أن العنف الثورى هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق النصر وتحرير الشعوب من قوى الامبريالية والاستعمار .

ومع رفع أعلام النصر من طرف طلائع التحرير أعلن عن تحويل اسم سايغون ، عاصمة جنوب الفيتنام الى اسم « هو شى منه » زعيم الفيتنام الراحل .

ان هذا النصر الساحق ستكون له نتائج قريبة وبعيدة هامة ، فقوى الاستعمار والامبريالية التى أصيبت بنكسة نكراء ، تدرك مدى قوة الشعوب ، ومهما حشدت جيوش وأسلحة الخراب والدمار ، فانها خاسرة المعركة فى نهاية المطاف .

ثم ان قوى الثورة والتحرير فى أنحاء المعمورة ، سيتعزز يقينها أكثر من أى وقت مضى بأن النصر هو من نصيبها ، وخاصة عندما تتوحد الصفوف والارادة ، وتصهر الطاقات النضالية للشعوب فى بوتقة الثورة المسلحة الكاسحة .

كمبوديا

ان سنة 1975 ، ربما ستظل سنة شعوب الهند الصينية ، ومن ورائها شعوب العالم الثالث . ذلك ان الدماء التى أريقت بصورة مهولة بفعل التدمير الشامل الذى قامت به الجيوش الامريكية ضد شعوب الهند الصينية ، وقف نزيفها فى هذه السنة فى أعقاب معارك طاحنة على أرض الفيتنام وكمبوديا.

فى شهر أفريل الماضى، وبالتحديد فى 17 منه حررت قوات التحرير فى كمبوديا العاصمة « بنوم بينه » ، وفر العميل لون نول ، وزمرته من كمبوديا .بعد خمس سنوات من الحرب الابادية التى شنتها الجيوش الامريكية ، والعملاء على الشعب الكمبودى وقواته الوطنية تحت قيادة الامير سيهانوك .

ورغم الثقل الامبريالى فى المعركة، استطاع ثوار الوحدة الوطنية وقوى الشعب فى كمبوديا القضاء على العملاء ، وطرد الامبرياليين شر طردة .

وأرغم الوطنيون الكثير من حكومات الدول على الاعتراف بالثورة الكمبودية فى لحظات الانتصار الساحق

ان انقلاب مارس سنة 1970 ، بقيادة العميل لون نول ، وتدخل القوات الامبريالية فى كمبوديا ، كان سببا فى خسائر بشرية ومادية للقوى الامبريالية والعملاء .

ان هزيمة الامبرياليين والعملاء خلفت احساسا عميقا بالمرارة فى أوساط الامبرياليين .. وفى محاولة « لحفظ ماء الوجه » كما يقال حاولت الولايات المتحدة استعراض عضلاتها من جديد .. فقام طيرانها بضرب موانىء كمبوديا بحجة انقاذ سفينة تجسس احتجزتها قوات التحرير لكمبوديا .

وهذا الحادث له دلالة خطيرة ، فالقوى الامبريالية ستظل متربصة هنا أو هناك .. وعليه فلابد من استمرارية اليقظة الثورية لدى الشعوب للمحافظة على مكاسبها وصيانة أراضيها من قوى العدوان، والمغامرة .

ان انتصار الثورة المسلحة فى فيتنام ، وكمبوديا انتصار للعالم الثالث .. وهو العامل الحاسم فى دعم وقوة ووحدة العالم الثالث .

محمد العربى غراس .



اقرأ كتابك ايها العربى

قف أيها المتسكع الملقى بديجور الفلك
فى مهمل الزمن الكئيب المنحنى
زمن يعيش منعما ــ فى ظله ــ عبد الملك
ويظل عبد الله مشدودا الى الامة عبر القرون
كالطائر المنقوش فى الاختام فى كل الجفون
حتى اذا هب النضال على الجذوع الحاكمة
سالت دماء الذكريات النائمة
ومضى الشهيد على الشهيد الى الحقوق الضائعة
مهما عنوا فى حقنا
مهما تضل الفاجعــة
فطريقنا نحت على كل الدروب الثائرة
ليعيش عبد الله رغم جراحه المتناثرة

★ ★ ★

قف أيها المذبــوح باسم الحاكــم
قف أيها الشعب الجريح مــن الاسى
انت الذى انجبت عبد الله فى لمح الضيــا
وتركته يبكى صــدى الاحلام فى كهف الدجــى
وجعلت منه الطائر المعشوق فى كل القرى
وخلقت منه الثائر المطعون فى ليل الخفــا
وبقيت انت المأمور باسم ((القائم))
اقرأ كتــابك ياأخى ،
وأسأل معى :
عن ضيعة الاجيال فى حلك الدجى
لم يسألوا : أين الجراح ،
فخبزة العصر الحديث على المهانة تؤكل
أو فى ظلال خلية العرق فيها المرجع
أو التراب تضاف خدعتها ، فمن لا يخدع
فى النيل ، فى بردى ،
وفى مسرى الفرات الى الخليج
وفى المحيط اذا تماوج فى الشعاب
فهزت الصحراء رعدة جائع لا يأمل

★ ★ ★

قف يا اخا الادب الاصيل الثائر
قف واستمع للشاعــر
يتلو قصيــدة أمة الماضى بوجه الحاضر
سالت دماؤك أمتى
لم يكتب التاريخ لون السائل
لم يعرف الانسان وجه القاتل
يا أيها المقتول لست بقاتل
اما اخو الملك المرفه عيشه
فدماؤنا ، اسرارنا الكبرى ، لديه المنهل
كالكلب يلهث يأكــل
منها يمد لربه ما يأمل
ــ (آلو) هنــا (لنــدن)
ــ نعم ياسيدى
ــ ماذا جرى ؟
ــ لا شىء يذكر ، فالمخرب نائم
اقرأ كتابك ايها العربى
فى سفــر النضال الزاحف
وأسأل جبالك والسجون الدائمه
والخائنين ذوى العيون الحالمه
واقرأ كتاب الثائرين على الدجى
ــ (آلــو) هنا (باريس)
ــ نعم ياسيــدى
ــ قل ما لديك وعجل
ــ راجت اشاعــة .؟ ثورة
ــ الثــورة
ــ لكن عيون الدولةالعظمى على حذر كبير
ــ سندمــر (الفلاقه)
ــ سندمــر الفلاقه

★ ★ ★

قف ايها المتسكع المطعون فى ليل الحقب
واقرأ كتابك ياأخى ، ياابن العرب

وأسأل شهودك عن جهاد الشعب فى كل العصور الغابر
اسأل عن الاحلام ، احلام الشعوب مدى العهود الكافرة
ويظل عبد الله مثلك يسأل
عبر الوجوه عن الحقيقة يســأل
كالطائر المرفوع فى الرايات ياوطن الشعوب الكادحه
وطنى عيونك تسأل
والشوق من اعماقنا الظمأى يعمل وينهل
وجراحك الثكلى نداء مهمل
وبنوك فى ليل الزمان تقوقعوا ،
اقبال وعشائر تتناحــر ،
والارض واحدة العروبة
ينزف الدم مسلما فى خفقة القلب الجريح
وينزف الدم كافرا فى خفقة القلب القوى
لنشوة الاغراء فى كهف الاسى
ويظل عبد الله كسرة خبزنا المنحوت من صخر الدما
طول المــدى ، طول المــدى .

★ ★ ★

قف أيها المسؤول فى أرض لست بها القتيل
وانما ألقى القناع عليــك سائــل دمعنا
ــ (الو) هنا (موسكو)
ــ نعم ياأيها الرفقاء ، ماذا تأمرون . . ؟
ويصير عبد الله فوق المشنقة
أنشودة العمال فى وطنى ،
ففى النيل المجمد فيضه
تجرى سواقيه بلا طمى يشد أواصره
والسد والقنوات تثرى القاهره
وهناك فى بردى على الجولان ((يا شيخ الثرى))
تنمو الثلوج وتنطفى النيران خلف المنحنى
ومن الفرات الى الخليج حديث ملاح الهوى :
قتل الحسين بكربلا
فهوى الصباح وهاجم الحصن التتر
وتمزق الاسنان فى ليل الحفر
اقرأ كتابك أيها العربى فى عصر القمر .

★ ★ ★

قف أيها المخمور خلف الساتر
قف واستمع للشاعر
يلقى قصيدة أمة الاتى بوجه الغابر

واقرأ كتابك أيها البدوى فى عصر الفضا
اقرأ كتابك فى المحيط اذا تماوج بالسياط
من السجون هديره المستفحل
فعلى جموعك صفرة التزييف ، صفرة جوعك المفروض
زمن الاسى ،
زمن الوجوه الاقنعة ،
زمن الكراسى والعروش المفزعه ،
زمن التناوم عن سياط الظالم
زمن التفانى فى رغاب الحاكم .
زمن الصعود الى القمر
لكن قومى يحلمون على فراش من قمر
مادام عبد الله مصلوب المنى
مصلوبة أحلامه العذراء ياوطنى
لان سؤاله مازال ينبض بالدم :
فى أى وجه بسمتى ؟
فى أى واد مهجتى ؟
فى أى أرض منيتى ؟
عشرون وجها أصبحت فى صورتى
عشرون فى عشرين فى عشرين ،
أشكال والوان حقيقة وحدتى
وتصيح رعبا أمتى :
قف أيها الشعب الجريح على المدى
وامسح جراحك بالضحى
فالشمس من عرق النضال تضىء كهف الثائر
والثورة الكبرى تمد اليك ياشعبى يدا
فاقرأ كتابك أيها العربى
اقرأ جبهة التحرير ياشعب العرب
ودع المذاهب والكتب
فكتاب ثورتنا على خشب المشانق
وضعت آياته
وتصيح عزما أمتى :
اقرأ كتابك أيها العربى
فحقيقتى ليست سوى أنشودة العمال فى عشق الضحى
ليست سوى الامل الكبير
على ذرى (الاوراس) رف بريقه
وسحابه يرنو لارز الكرمل
ورعوده قصف شديدة فى (ظفار) لثورة المستقبل .

الجزائر (القبــة) 15 أفريــل 1975
شعر محمد الاخضر عبد القادر



كتابى فى التاريخ . السنة الخامسة (ابتدائى) ــ المؤلف : (؟) منشورات المعهد التربوى الوطنى ــ الجزائر ، 1971 ، عدد الصفحات 107 .

من اغنية طويلة عن التاريخ نقطتف هذه الابيات :

أنا التاريخ ، انا التاريخ ،
صورتى افراد متفوقون
يحركون الاحداث ، يصنفونها :
سيوف ودماء
حراب وعرق وغبار
خيول ومدافع وفرسان .
جوهرى حركات متحولة
تنبعث من قلب الشعوب
تتغذى من دم الثورة .
تتقدم العجلة دائما الى الامام
ويرتفع النور الى السماء
انا التاريخ ، انا التاريخ ،
شعوب تتقدم
وثقافة وحضارة
تنبعث من قلب الثوار

من هذه الاغنية نستنتج أن التاريخ صورة . هو احداث فرده كما اعتاد المؤرخون على تسميتها يصنعهاقواد وزماء وخلفاء . أما جوهر التاريخ فهو حركة تتقدم الى الامام دائما وابدا . حركة تنطلق من الشعوب فتنتج الثقافه والحضارة ومفاهيم الحياة الانسانية .

اذا فالسؤال الذى يطرح علينا فى البدء : كيف نعلم وكيف يجب أن نعلم التاريخ ؟ هل نعلمه كصورة تتشكل أم كجوهر . ام الاثنين معا ؟ ومن هذا السؤال ينتج سؤال آخر أكثر دقة وهو كيف نعلم وكيف يجب أن نعلم التاريخ فى المحرلة الابتدائية وكيف يقف هزا الكتاب الذى بين ايدينا الان من هذه الافكار كلها ؟

الكتاب يبحث العهد الذهبى للدولة العربية الاسلامية . يبتدىء بالفتوحات فى المشرق . ثم الفتوحات فى المغرب . وبعد ذلك يدرس الحضارة فى عهد الراشدين والامويين والعباسيين واخيرا الحضارة الاندلسية . وهذا يعنى أن عهدنا الذهبى فى التاريخ يدرس من قبل طلاب فى سن العاشرة ــ الثانية عشرة من العمر فى المدرسة الابتدائية الجزائرية ، اى مرحلة ما قبل المراهقة . لقد اثبت علم النفس أن هذه المرحلة تتميز بتكوين الضمير والمعايير الاخلاقية اى أن الطفل يبدأ هنا بتكوين نظام القيم ليقوم على اساس من الاقتناع العقلى وهكذا يمكن لدراسة هذه المرحلة الذهبية أن تقدم حوافز قوية جدا من ناحية ، والنماذج الخلقية الطموحية من ناحية اخرى ، فى اطار تكوين مفاهيم ايجابية تدفعه أولا الى الشعور بالفخر بتاريخ امته ، **وثانيا** الى الارتباط العاطفى معها . وهاتان الناحيتان تساهمان فى تغذّية حياة الطفل الخاصة. وإذا حدث أن كان التوجيه الدينى والخلقى فى هذه الفترة سليما ، يمكن لنا أن نتوقع عندئذ تكوين ــ قلب ــ عربى ــ مسلم يستطيع أن يقود الشخصية الجزائرية الى مراتب المجد .

اذا فتحنا الكتاب وفحصنا درسا من الدروس ، نجد الاقسام التالية :

1 ــ نص الدرس .
2 ــ اسئلة حول الصورة التى وردت فى ابتداء الدرس ، تتضمن ملاحظة تفكير واجابة .
3 ــ خلاصة .
4 ــ مطالعة شيقة عن حادثة تاريخية شيقة .
5 ــ ثم اسئلة حول الدرس وخلاصته .

أن نص الدرس مقسم الى اجزاء صغيرة . كل جزء له عنوان فرعى مبسطة ، والكتابة مشكولة . أما الصورة فغالبا ما تكون ملونة اوغير ملونة مع خارطة احيانا تمثل سير حركة الفتوحات حيث توجد حاجة اذاك واحيانا توجد الصورة مع الخارطة معا . والصور التى نحن بصددها ليست على وتيرة واحدة : فهى زخرفة اسلامية بديعة ، او تمثل صورة احد العلماء العرب ، او بناء اسلامى ، او انواع الاسلحة ، الخ .. والخلاصة ذاتها تأتى فى

ارضية ملونة مما يجعل الكتاب شيقا بالنسبة للقارىء الولد .

يكاد الكتاب ينقسم الى قسمين ، يأخذ كل منهما حوالى نصف الكتاب تقريبا . النصف الاول يبحث فى الفتوحات والحروب الاسلامية ، أما النصف الثانى ، (من ص 48 حتى ص 107) فيبحث فى الجانب (الثقافى) الحضارى

وقد اعجبنى الدرس الثامن عشر (ص 76 — 78) عنوانه (العرب يدونون علومهم) فيه لمحة سريعة مبسطة عن العلوم فى الجاهلية ، وفى عهد الرسول عليه السلام والخلفاء ثم فى عهد الامويين وحركة الترجمة. واعجبنى الدرس الخامس والعشرين (ص 104 — 107) وعنوانه (الفلاحة فى الاندلس) وفيه يدرس الطالب : (الانسان والارض ، العرب وارض الاندلس تنظيم الفلاحة تشجيع الفلاح ، الازدهار الزراعى ، (وذلك بشكل مبسط شيق .

أما المطالعة الموجودة فى نهاية كل درس والتى هى عبارة عن نبذة فيها طرافه وعذوبة ، المأخوذة عن كتاب فى التاريخ ، لمؤلف مشهور ، فتضيف نكهة خاصة ، كالتوابل ، الى الدرس وقد يمكن لهذا الملحق أن أن يجعل من درس التاريخ متعة وفكاهة وفكرا تيسر كلها عملية دخول الافكار التاريخية الى القلب . والامثلة على ذلك — ص 47 — ، معركة بلاط الشهداء ، ص — 39 — سياسة الكاهنة ، ص — 67 — عمر بن عبد العزيز .

وعليه يمكن القول أن الجانب التشويقى العاطفى جيد ، لابأس به وقد وضع ودرس بعناية ، لكن اذا القينا نظرة على الجانب العقلى التفكيرى من التاريخ نجدها بحاجة ماسة الى ترميم .

1 — على — الصفحة 61 — وما يليها نجد أن الصورة التى رسمت لمعاوية كانت عموما ايجابية : فهو قد حاول توحيد المسلمين عن طريق ابقاء السلطة فى يد ابنه يزيد ، وهو الذى نقل الدولة الى عهد العظمة وكون حرسا خاصا له ، وهو الذى جلس على السرير والناس تحته ، وسخر الناس فى بناء المسجد وقال : — أنا أول الملوك .

2 — على — الصفحة 81 — يقول الكتاب أن بنى عبد المطلب استغلوا ضعف الامويين وقاموا بتنظيم الدعوة لانفسهم فى الخلافة وساعدهم على ذلك سكان فارس . لماذا ضعف الامويون ؟ سؤال لم يجب عليه ابدا.

3 — على الصفحة 29 — لماذا قتل عثمان بن عفان ؟ لماذا انشق الناس على على بقيادة معاوية ؟ اسئلة لم يحاول الكتاب الاجابة عليها .

أنى لادرى أن كان بحث الاسباب واتخاذ موقف نقاد من سلوك الخلفاء والزعماء وهو قضية فيها اكثر من راى . يبدو لى أن تعليم الولد بعد خمس سنوات من العمل فى المدرسة على التفكير وعلى فهم الاحداث التاريخية كوقائع لها اسباب مثل الواقعة الطبيعية ، قضية ضرورية تربويا ونفسيا ؟ أن الطفل فى هذه المرحلة يسأل كثيرا ، اذا فلنجعل الاسئلة تعتمد على العلاقة الجدلية تبين الاسباب والنتائج وأن لانهمل هذه الناحية ابدا فى تعليمنا لتاريخ ؟

أجل أن الكتاب غنى بالاسئلة : اسئلة ملاحظة ، واسئلة حفظ لكنه فقير فى مجال اسئلة التفكير عموما . واقصد بهذا ما يلى :

1 — التأكيد على دراسة اسباب انحطاط وازدهار الحضارة الاسلامية

2 — التأكيد على اسئلة المقارنة مثلا : ما الفرق بين شخصية معاوية وشخصية عمر بن عبد العزيز ؟ ما الفرق بين الطريقة التى وصل بها الامويون الى الحكم وطريقة العباسيين ؟ ما الفرق بين الطريقة التى وصل بها ابو بكر الى الحكم والطريقة التى وصل بها معاوية ؟ كم اقترب الخلفاء من شخصية الرسول عليه السلام وكم ابتعدوا عنها ؟

هذه اسئلة اعتقد أنها مفيدة وليست بعيدة عن مدارك الطفل فى مرحلة ما قبل المراهقة . وهى ليست صعبة كما تبدو ، بل يمكن تبسيطها .

ولم يفت مؤلف أو مؤلفى الكتاب هذا ابدا . فعلى — الصفحة 62 مثلا نجد سؤالا عن الفرق بين عمل معاوية وعمل عمر وابى بكر ؟لذلك ما نريد منهم هو وضع هذه الاسئلة بصورة منظمة تماما وبصورة تشكل اساسا من أسس دراسة التاريخ وليس مجرد اسئلة عابرة تغرق فى ضخم اسئلة المعلومات ؟ قلت أن الكتاب مقسوم الى قسمين ، القسم الثانى حضارى — ثقافى ؟ وكم كان يسرنى لو أن هذا القسم تكلل بملخص عن مساهمة العرب فى مجال الثقافة [illegible]مارة على [illegible] ماجاء فى كتاب السنة اولى ثانوى : ملخص عما نحن مدينون به للشعوب القديمة ! هذا الملخص له فائدة مزدوجة : الاولى معرفة اين نحن حضاريا وثقافيا بالنسبة للشعوب التى ندرسها ، والثانية ، الانتباه الى العلاقة القائمة بين الشعوب القديمة والحديثة وكيف أن الاولى تمثل الطفولة تقريبا بالنسبة للاخيرة واخيرا لابد من التأكيد على الحاجة لدراسة حالة الشعب العربى الاسلامى وغيره تحت مختلف هؤلاء الحكام والخلفاء،

انى ادعو الى دراسة وضع الفلاح والعامل والانسان العادى والعالم الخ فى زمن الراشدين والامويـــين والعباسيين والاندلوسيين ان هـــذه الدراســـة تحقـــق تمـــامـــا التـــوازن الـــذى يـــرمـــى اليه الكتاب : توازن بين الاحــداث الحربية والفتوحات ، وبين الجوانب الثقافية والحضارية من جهة ، وبين جانب ثالث وهو حالة الشعـــوب .

ولماذا هذا ؟

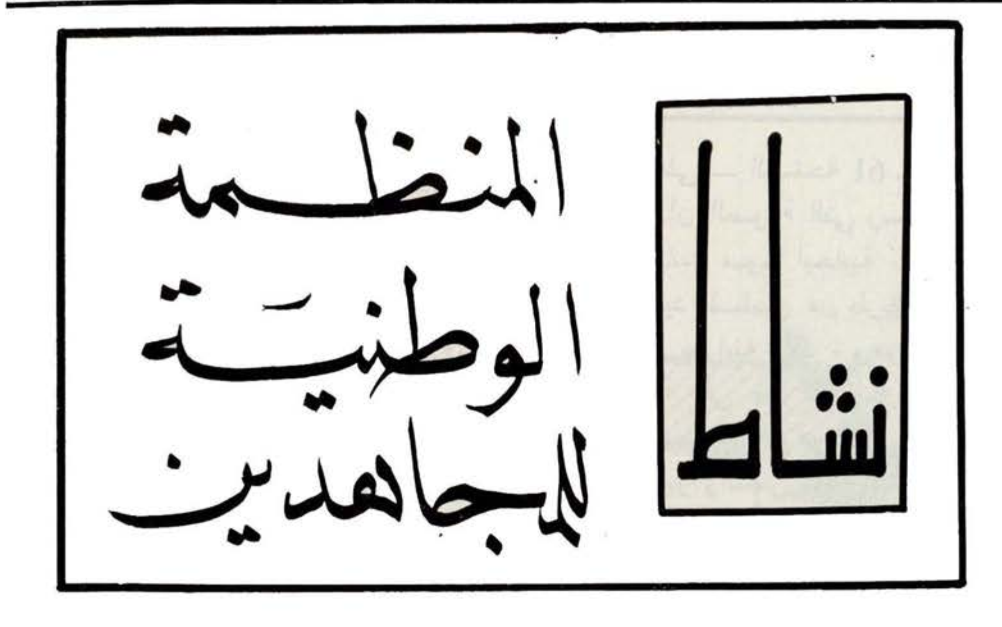
1 — لاننا نريد أن يعرف طلابنـــا ومنذ نعومة اظفارهم تاريخ امتهم من خلال المفاهيم والمشاكل المطروحــة عليهم الان .

2 — لان التاريخ الثورى هو فى الحقيقة تاريخ مد وجزر هذه الشعوب بقيادةزعماءوخلفاء يستعينونبشعوب ويوجهونها ويستلونها او يخدمونهـــا بحسب درجة انصهارهم فى حقيقتهـــا والامها وافراحها واقراحها .

انى ادعو الى كل هذا واؤمن أن ادخال كل هذا على دراسة تاريخنا فى السنتين الاخيرة بين منالمدرســة الابتدائية ممكن تماما ودون اضافة صفحات جديدة وحشو الكتاب لما فى هذا من ضرر تربوى واضح لاحاجة لذكره .

واخيرا اعتقد أن الكتاب علـــى الرغم من عجزه وبجره هو كتاب لا بأس به بالنسبة لما عرفته من كتب تاريخية . وان امكان تحسينه وارد وضرورى ، وعندما يباشر بهـــذا يمكن لنا أن نضيف بضعنتاطاخرى كالخارطة الزمنية مثلا تجعل الحس الزمنى اوضح فى ذهن الطلاب ، ذلك لان ا لزمن يشكل الوعاءالذى يحتوى التاريخ كاحداث وثقافة وحضـــارة وشعوب تفرح وتتألم تتحول لكن لا تموت .

خير الله عصار .



فى اطار التقسيم الاقليمى الجديدالذى قررته الدولة ،وفى اطـار برنامجى العمل لسنة 1975 المسطـرين من طرف الامانة الوطنية ، ومن وزارة قدماء المجاهدين نظمت جولة عامة عبر أغلب الولايات قام بها اربعوفود مؤلفة من أعضاء الامانة الوطنية ، ومن مســؤولين فى وزارة قـدماء المجاهدين فى شهر ماى كانت مهمتهم كالاتى .

اولا تنصيب اللجان للمنظمة على مستوى الولايات الجديدة بصفـــة مؤقتة .

ثانيا تنصيبلجان الترتيب والترقية لنفس الولايات .

ثالثا تنصيب المديرين الجهويـــين للوزارة .

رابعا عقد جلسات عمل معاطارات المنظمة ومع لجان الترتيب والترقية لشرح برنامجى العمـــل للمنظمـــة والوزارة .

وبمناسبة هذه الجولة ومن خلال هذه الجلسات مع مختلف اللجـــان والاطارات المحلية درستعدة مشاكل وطرحت شتى القضايا فمنها ماوجد حلها فى المكان اذا كان من النوع الذى فى مستوى اعضاء الوفـــود ، او فى مستوى السلطات المحلية ، ومنهـــا ما ليس فى مستواهما سجل وقـــدم فى تقـــرير الى الوزارة المعنية والى الامانة الوطنية وحسبالدراسة التى قامت بها الوفود الاربعة اثناء هذه الجولة فان النتيجة كانت كالاتى .

المشاكل قد خفت بالكثير بالنسبة للسنوات الماضية وخاصة مشكـــل التشغيل ، ولانقول قد انتهت .

غـــير أن هناك مشـــاكل مازالت معطلة لم تجد حلها المرضى رغـــم التاكيد من طرف السلطة الثوريـــة على سرعة حلها باصدار عـــــدة قوانين ومراسيم واوامر وفى الامكان القضاء عليها لكن بعض سلبيات لم تبذل جهدا لازما فى هذا السبيل ، وبين يديها امكانيات ضخمة ،ووسائل شتى ، وتفويض مطلق من طـــرف الدولـــة ؟

وأهم المشاكل التـــى ينبغـــى ان تسترعى اهتمام الجميع مشكلة كبـــار السن من المجـــاهدين الذين تجاوزت اعمـــارهم الاربعين ترفض أغلب المـــؤسسات تشغيلهم بحجـــة قانون الوظيف العمومى الذى كـــان

بمثابة ضربة قاسية على المجاهدين . كما ترفض لجان الطب ملفات عطبهم، اوتقرر نسبة منخفضة كا 10٪ اواقل ويوجد من هذا النوع الكثير من قدماء الجنود والمساجين فى سن فوق الستين سنة . وكثيرا ما تبذل المحاولات لطردهم من العمل ، وفصلهم عن المؤسسات بدعوى تاثيرهم على ارتفاع الانتاج ، واحيانا برميهم بالكسل بعدما تتعمد اسناد الاعمال الشاقة لهم أو الاعمال التى لاتتماشى وكرامة الجهاد والثورة والنضال .

المشكلة الثانية : الترتيب والترقية ، فبعض المؤسسات بذلت مجهودا لاباس به فى هذا الميدان الشىء الذى جعل المجاهدين العاملين فى هذه المؤسسة يتمتعون باستقرار مادى ونفسى بينما البعض الاخر ابقتهم على حالتهم التى دخلوا عليها . والشىء الذى يؤثر على معنوياتهم هو مشاهدتهم لعمال او موظفين آخرين فى مستواهم المهنى أو الثقافى يتمتعون بحقوق وامتيازات اعتبارا على اقدميتهم فى المؤسسة منذ عهد الاستعمار .

والغريب ان هناك مؤسسات تابعة للدولة تلتمس ايجاد تأويلات للقوانين الصادرة فى حق حماية المجاهدين وذوى الحقوق بحيث تطالبهم بما ليس فى طاقتهم ولا فى متناول قدرتهم كاشتراط شهادة من الشهادت الثقافية او المهنية لترتيب او ترقية من بلغ عمره خمسين سنة مثلا ، بحجة أن الوظيف العمومى اعتبر ذلك شرطا اساسيا لذلك .

المشكلة الثالثة :

ابناء الشهداء الذين اصبحوا اليوم فى سن المراهقة ، واغلبهم ممن ليس لهم مستوى كاف من الثقافة . والتكوين المهنى وخاصة ابناء البادية فمنهم من تجاوز عمره اربعة عشر سنة وتوقف عن مواصلة دراسته تطبيقا القانون الجارى فى التعليم وهذا رغم القرار الصادر من وزارة التعليم الابتدائى والثانوى القاضى بزيادة سنة لابناء الشهداء الذى لم يطبقوه فى كثير من مديريات التعليم بالولايات .

وهناك من يردد فكرة ضرورة ادماج هؤلاء الابناء ضمن ابناء المجتمع ويرّى أن تمييزهم عن غيرهم شىء ما يؤدى الى غرس مركبات لنقص فى نفوسهم .

وما دمنا فى استعراض المشاكل الهامة التى طرحت اثناء الجولة المذكورة : فلا بد أن نتعرض لقضية طالما كثر التساؤل عنها وهى من القضايا التى ادرجت ضمن قرارات المؤتمر الرابع للمنظمة ، الا وهى قضية الدورة الخاصة بالدخول الى الجامعة .

والامانة الوطنية قد قامت بما كلفت به فى خصوص هذه القضية الهامة ، وبذلت مساعيها لدى وزارة التعليم العالى والبحث العلمى فأجيبت بان مثل هذه التسهيلات فى السنوات الماضية جعلت مستوى الجامعة فى ضعف وانخفاظ ونحن لانعتقد أن هذه الفئة المؤمنة التى برهنت بالامس بطاقاتها الجسمية على كفاءتها كما برهنت اليوم بطاقاتها الفكرية على اهليتها وطموحها رغم ما لحقها من جروح جسمية ومعنوية ، وقد قدمت دليلا قاطعا على ذلك بنجاح اكثر من ثلاثة آلاف طالب فى الشهادة الجامعية ، فقط ..

قلت لا اعتقد ان هذه الفئة من المجاهدين هى التى كانت السبب فى انخفاض المستوى الثقافى فى جامعتنا لان الدورة التى خصصت لهم فى السابق انما هى فى امتحان الدخول فقط اما الامتحانات التى تجرى اثناء السنة وفى آخرها فلا تمييز بينهم وبين غيرهم .

وبهذا يظهر أن هذه الحجة غير معقولة ولا هى مما يقنع المنظمة او المجاهدين ..

الذى لم يسعفهم الحظ — فى عهد الاستعمار أن يطرقوا باب الجامعة ليغرفوا من مناهلها .

على ان ايقاف هذه الدورة الخاصة لم يقلل من عزم الكثيرين بل تحملوا الصعاب ومروا على التعليم الاعدادى كغيرهم ثم دخلوا بمجهودهم الجبار الى السنة الاولى من التعليم الجامعى حيث اصبحوا من حماة المبادىء الثورية . مقومات الشخصية الجزائرية فى الجامعة . ومن دعاة تطويرها ، والعاملين على بث الافكار التحررية فى اطار جبهة التحرير الوطنى .

والخلاصة أن لجان الترتيب والترقية الموجودة فى كل ولاية ، وكذلك اللجنة الوطنية قد ابدى كل اعضائها استعدادا ملموسا للسعى وراء الحل المرضى للمشاكل الباقية عن طريق تطبيق القوانين والاوامر والمراسم الصادرة من الدولة . والتى لا يقل عددها عن ثمانين فى خصوص حماية المجاهدين وذوى الحقوق .

فنتمنى أن يفى كل بوعده ، وان يتعاون الجميع على العمل الجدى فى سبيل حل هذه القضايا وغيرها من القضايا الوطنية ، التى ليست من خصوصيات الحكومة او الحزب او الوزارة المعنية او المنظمة فقط ولكن من مسؤوليات الجميع .

متفرقات

ثلاثة × ثلاثة

● قال لقمان الحكيم : ثلاثة لايعرفون الا فى ثلاثة مواطن :
الشجاع عند الحرب . والحليم عند الغضب . والاخ عند الحاجة اليه.

● قال المأمون : الرجال ثلاثة :
رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل كالدواء قد يحتاج اليه ، ورجل كالداء نعوذ بالله منه .

● وقال احد الحكماء : ثلاثة ليس فيهن حيلة :
فقر يخالطه كسل ، وعدواة يدخلها حسد . ومرض يمازجه هرم .

النمام وعمر بن عبد العزيز

سعى رجل برجل عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر ،
— ياهذا ، ان شئت نظرنا فى أمرك فان كنت كاذبا فأنت داخل تحت حكم هذه الاية ((يأيها الذين آمنوا أن جاء فاسق بنبأ فتبينوا)) .
وان كنت صادقا فأنت داخل تحت حكم هذه الاية : ((هماز مشاء بنميم
فسكت الرجل ولم يبد جوابا .

ندامة الكسعى

كان الكسعى هذا راميا ماهرا، فاتخذ قوسا أحسن صنعها ، وخمسة أسهم ، وخرج للصيد حتى اتى موردا من موارد حمر الوحش فاستترقربه ، فمر به قطيع منها ، فرمى واحدا منها فأصابه ، ونفذ منه السهم فأصاب الجبل فأورى نارا وظن انه اخطأه ، ورمى مرة ثانية بعضا من حمر الوحش ، ومرة ثالثة الى أن رمى المرة الخامسة ، والاسهم تصيب وتنفذ ثم تصطدم بالجبل ، وهو يعتقد أنه اخطأ الرمى فغضب وعمد الى قوسه فكسرها، ثم بات ، فلما اصبح نظر فاذا حمر الوحش حوله مصروعة ، واسهمه بالدم مضرجة ، فندم على كسر قوسه وشد على ابهامه فقطعها ، وانشد يقول :

ندمت ندامة لو أن نفسى
تطاوعنى اذن لقتلت نفسى
تبين لى سفاه الرأى منى
لعمر ابيك حين كسرت قوسى

وقد ضربت به العرب المثل ، فقالت ((اندم من الكسعى)) لمن يندم على غلطته بعد فوات الاوان .

الصحافة الحديثة فى العالم

قبل أن تعرف الصحافة بمعناها العصرى ، سبقت محاولات يمكن اعتبارها صحافة ، من ذلك : نشرة كان يصدرها ((يوليوس قيصر)) يوميا فى روما .
ويعلقها فى الاماكن العامة ، لتذيع على الناس اخبار الدولة .
واقدم صحيفة فى ((بكين)) بالصين ، صدرت فى القرن الثامن . وفى القرن الخامس عشر صدرت نشرات تتضمن اخبارا فى عدد من المدن الالمانية .
وقد عرفت الصحافة الحديثة فى اواخر القرن الثامن عشر ، وكانت هزيلة مادة ، وشكلا ، وتوزيعا ، ولكنها أخذت تنضج وتتسع حتى صار من الصعب احصاء عدد الصحف والدوريات الموجودة فى العالم !
واول صحيفة صدرت فى بريطانيا هى ((ويكلى نيوز)) اى اخبار الاسبوع ، سنة 1622 ، واقدم صحيفة أمريكية صدرت فى بوسطن سنة 1690 ، وتعاقبت بعدها الصحف فى نيويورك وواشنطن ، وسائر المدن الامريكية .
أما الصحافة فى الوطن العربى فيقترن مولدها بحملة ((نابوليون)) على مصر سنة 1789 .

— من عيون الشعر

وما أحد من ألسن الناس سالما
ولو انه ذلك النبى المطهر
فان كان مقداما يقولون : أهوج
وان كان مفضالا يقولون : مبذر
وان كان سكيتا يقولون : ابكم
وأن كان منطاق يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما
يقولون : زوار يرائى ويمكر
فلا تكترث بالناس فى المدح والثنا
ولاتخش غير الله فالله أكبر

ابتسامات

● عاد احد المغفلين مريضا كان يشكو وجع الركبة ، فقال له :
— أن جريرا ذكر بيتا ذهب عنى صدره وبقى عجزه وهو
وليس لداء الركبتين دواء
— فقال المريض : ليت عجزه ذهب كما ذهب صدره !

● وعاد آخر مريضا فلما خرج قال لاهله : احسن الله عزاءكم !
— قالوا : انه لم يمت !
— قال : قد عرفت ولكنى شيخ لا استطيع النهوض فى كل وقت ، واخاف أن يموت فأعجز عن المجىء !

● استأذن أحدهم على صديق له بخيل فقيل له : انه محموم فقال كلوا بين يديه حتى يعرق !

● وقيل لبخيل : من اشجع الناس ؟ قال : من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته !

● قال رجل لصديق له . وقد أكثر عليه الالحاح فى الطلب — : جئتك فى حاجة صغيرة . فقال له : دعها حتى تكبر !

● وقالت زوجة لزوجها — وكان أصلع — لست أغبط الاشعرك حيث فارقك فاستراح منك .

مع القــراء

بريد هذا العدد متنوع وطريف ، مما يدل على التقدير الــذى حازته المجلة لدى قرائها الكرام .

فالانسة جميلة ميمون من «جيجل» تتساءل عن الحرية حرية المــرأة ، واين تجدها ، وتفتش عنها فى كــل مكان ، وتجمع بها العاطفة الى اتهام « الــرجل » ، بانه مختــلس هذه الحرية ، وتقول : « اين انت ايتها الحرية المحبوبة .. لقد كنــا نحــن معاشر النساء نفتش عنك بين اكتاف عدو غاصب .. فلم نجدك الا بعد عناء ومشقة ، وجهاد مرير ! .. لكن — للاسف الشديد — قد اختــفيت عنا ، وســئمت جوارنا وآثــرت جوار الــرجل ؟.. لمــاذا كــل هذا التنكر ؟! . » ... ثم تمضــى فى التفتــيش عنها ... فلــم يجبها اى شىء .. فتفزع الى ذكر وقائع ذاتية لتبرهن على صحة ما تقول .

ايتها الاخت : ان الحرية تنبع من شعورك بها ، وان بلادك قد فتحت لك ابواب الحرية ، فاعطت لك كل الحقوق ، مما انت تطلبين ، واكثر ، فابتسمى للحياة !.

❊ ❊ ❊

ومن قصيدتك الطويلة «انقذونى!» نقتطف الابيات التالية :

اللــيل يعتــقل المــكان
هــذى جــراحــى تكــبر
الجــرح عــيد مــيلادى ..
يا حمــرة الجرح العميق..
تشــكلى كتــابا صــديــق
بمــزق التعــاسة !

لماذا كل هذا التشاؤم .؟ ابتسمى .. تنصــحك بدوام المطــالعة حتى تتمكنى من ناحية الشعر ! ...

والسيد الخضر مسار : ذراع بن خدة ، يرغب منا ان نعرف بالقوانين الصادرة لحماية المجاهد ..

ونحن اذ نشكر الاخ الكريم نذكره باننا قد نشرنا فى الــعدد 10 نــص الاستجواب الذى اجرته وكالة الانباء الجزائرية مع الاخ وزير المجاهدين ، وسنحاول تقديم القوانين الاخــرى فى الاعداد القادمة باذن الله .

ردود قصــيرة :

— الاخ سليمان بن قناب — مسرة نحن فى انتظــار مراسلاتك ، وشكرا على عواطفك نحو المجلة .

— الاخت : ج. م. جيجل .

بامكــانك ان تبعــثى الينا بما تعرفينه من وقائع حول الثــورة فى جهتك ، مدعما بالصــور واسمــاء الاماكن — ان امكن وشكرا على ثقتك بالمجــلة .

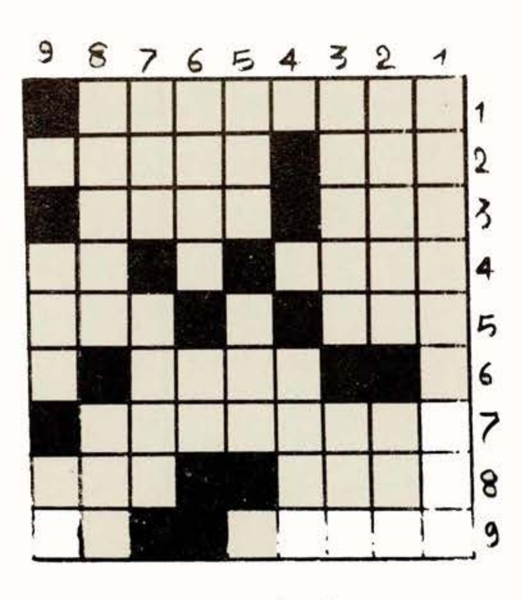
— الاخوة : رشيد الاكحل — عز الدين العايب — محمد عقــون من ولاية الاوراس .

ستصلكم المجلة عن قريب ان شاء اللــــه .

الكلمات المتقاطعة

أفقيا :

1 — من القرى النموذجية
2 — غير — حكيم ذكــره الله فى القرآن
3 — متصف بالمرونة « معكوسة » لسان « معكوسة »
4 — موضع درس الحبوب — مرض معدى .
5 — اقترب « أمر » — اكليل
6 — حافة الطريق .
7 — من أيام العرب الشهيرة .
8 — ارعى « معكوسة » — مداد .
9 — جمع مئذنة — هو للجمــل كالحافر للفرس .



عموديا :

1 — مصلح ومفكر جزائرى راحل
2 — عاصمة اسبانيا — انتفخ لمرض.
3 — جمع مدينة — أزال واذهب الاثر
4 — مطر خفيف
5 — رسم منزل — يعيب «معكوسة»
6 — نباتات عشبية تؤكل — ثانى بقض .
7 — اشتد هيامه — من الفواكه .
8 — ثياب بالية « معكوسة » — نبأ « معكوسة ».
9 — أخر الى وقت لاحق « معكوسة» — بسط الطائر جناحيه وحركهما .

